حسن التعهد

في أحاديث التسمية في التشهد

الناشر : **الدار المصرية اللبنانية**
١٦ ش عبد الخالق ثروت ـ القاهرة
تليفون : ٣٩٢٣٥٢٥ ـ ٣٩٣٦٧٤٣
فاكس : ٣٩٠٩٦١٨ ـ برقياً : دار شادو
ص . ب : ٢٠٢٢ ـ القاهرة
رقم الإيداع: ٧٩٩٧ / ١٩٩٦
الترقيم الدولى: 7 - 279 - 270 - 977
جمع : **ار ـ تك**
العنوان: ٤ ش بني كعب ـ متفرع من السودان
تليفون: ٣١٤٣٦٣٢
طبع : **آمون**
العنوان: ٤ فيروز - متفرع من إسماعيل أباظة
تليفون: ٣٥٤٤٣٥٦ - ٣٥٤٤٥١٧

الطبعة الأولى: ربيع الأول ١٤١٧ هـ ـ أغسطس ١٩٩٦م

حسن التعهد

فى أحاديث التسمية فى التشهد

للحافظ المجتهد

جلال الدين أبى الفضل عبد الرحمن السيوطى الشافعى

(٨٤٩ هـ) ـ (٩١١ هـ)

تحقيق

أحمد عبد الله باجور

الناشر

الدار المصرية اللبنانية

بســم الله الرحمــن الرحــيم

مقدمة التحقيق

« إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[1].

و ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[2].

و ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١.

لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[1].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله - تعالى - وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار[2].

كتاب (**حسن التعهد فى أحاديث التسمية فى التشهد**) للجلال السيوطى - رحمه الله - ينشر لأول مرة - حسب علمى - ولذا عند حصولى على صورة من مخطوطته بادرت بتحقيقه وإخراجه ليرى النور فى عالم المطبوعات، ويسرنى أن أقدم المنهج الذى اتبعته فى إخراج الكتاب وهو:

أولا: صحة نسبة الكتاب للإمام السيوطى[3].

ثانيا: وصف النسخة.

ثالثا: عملى فى الكتاب.

رابعا: موضوع الكتاب.

---

(١) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠، ٧١.

(٢) حديث خطبة الحاجة.

(٣) لشهرة الإمام السيوطى وذيوع الحديث عنه لم أتعرض للتعريف به.

١ ـ الكتاب من تأليف الإمام السيوطى لا شك فى ذلك بدليل ما يأتى:

(أ) ذكره صاحب كشف الظنون تحت رقم (٦٦٦)[١].

(ب) ذكره صاحب هدية العارفين ١/٥٣٨

(ج) ذكره صاحب عقود الجوهر.

(د) وجود نسخ من الكتاب فى دار الكتب المصرية تحت أرقام: ١٥٥٩، ١٩٤ مجاميع.

(هـ) وضوح اسم الكتاب على النسخة الخطية [انظر النماذج المرافقة].

٢ ـ وصف النسخة:

النسخة التى اعتمدت عليها فى تحقيق الكتاب وإخراجه هى نسخة مكتبة المسجد النبوى الشريف، وهى موجودة تحت رقم: (١٧٤٥/٨). ضمن مجموع يحتوى على ٣٦ ستة وثلاثين كتابا، وكتابنا (حسن التعهد)... إلخ. يقع تحت رقم: (١٧) من هذا المجموع.

ونسخة مكتبة المسجد النبوى الشريف تقع فى لوحة واحدة

---

(١) من كتاب «دليل مخطوطات السيوطى وأماكن وجودها» للأستاذين: أحمد الخازندار، ومحمد إبراهيم الشيبانى.

تقريبا من الحجم الكبير، وهى بخط مشرقى واضح جيد، ومقاسها ١٦,٥ × ١٢,٥، وكل سطر من سطور اللوحة توجد فيه أربع عشرة كلمة تقريبا، ولم أتمكن من الحصول على صور من النسخ الأخرى، ولوضوح وظهور صورة هذه النسخة اكتفيت بها فى إخراج الكتاب [انظر النماذج المرافقة].

٣ ـ عملى فى إخراج الكتاب:

(أ) قمت بنسخ صورة المخطوطة.

(ب) قمت بعرض ومقابلة ما نسخته، وذلك لأهمية المقابلة والعرض؛ روى الإمام أبو سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمى السمعانى فى كتاب «أدب الإملاء والاستملاء» ص ٧٩ قال: «... ثنا محمد بن موسى ابن أبى نعيم، ثنا أبان بن يزيد، سمعت يحيى بن أبى كثير يقول: مثل الذى يكتب ولا يعارض مثل الذى يقضى حاجته ولم يستنج بالماء».

وروى أيضا عن هشام بن عروة قال: «قال لى أبى: كتبت؟ قلت: نعم. قال: عارضت؟ قلت: لا. قال: لم تكتب».

(جـ) قمت بضبط المتن ضبطا حسب قواعد اللغة.

(د) رقمت الأحاديث بأرقام مسلسلة.

(هـ) ترجمت لجميع الأعلام الواردة من الصحابة - رضى الله عنهم - وغيرهم.

(و) عزوت الآيات القرآنية الواردة فى الشرح إلى سورها من القرآن الكريم وبينت أرقامها.

(ز) خرجت الأحاديث وذكرت فيها أقوال العلماء، عدا الحديث رقم: (٧) لعدم توافر سنن سعيد بن منصور فى المطبوع الذى بين يدى.

(ح) شرحت بتوسع كلمات التشهد فى الحديث الأول: وكذا «التحيات» «الصلوات» «الطيبات» «السلام عليك»..... إلخ.

(ط) وضعت للكتاب مقدمة وضحت فيها الهدف من الكتاب.

(ى) وضعت فى نهاية المقدمة نموذجا لأول الكتاب وآخره من صورة النسخة المخطوطة.

(ك) ذكرت تحت عنوان «فائدة» ماذكره ابن رشد فى بداية المجتهد ونهاية المقتصد - المسألة السابعة - ويظهر فيها اختلاف العلماء فى وجوب التشهد وفى المختار منه، واختيار الأئمة الأربعة لتشهد معين من التشهدات الواردة والثابتة عن النبى ﷺ.

(ل) سجلت فى الفائدة ما قاله الإمام ابن قدامة فى المغنى بنصه لبيان أقوال العلماء أيضا فى التشهد.

(م) نقلت ما قاله الإمام العينى فى عمدة القارى.

(ن) وضعت خاتمة للكتاب بينت فيها بعض أنواع التشهد الصحيحة الثابتة عن النبى ﷺ والتى أخذ بها علماء المذاهب الأربعة.

(ص) وضعت بعض الفهارس الفنية:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث والآثار.
- فهرس المصادر.
- فهرس الموضوعات.

٤ ـ موضوع الكتاب:

الأحاديث الواردة فى الكتاب وعددها ثمانية كلها تدور حول بداية التشهد بالبسملة، «وقطع الجمهور»[١] بأنه لا يستحب التسمية، ولم يذكرها الشافعى لعدم ثبوت الحديث فيها، وحكى الشيخ أبو حامد التسمية عن على ـ رضى الله عنه ـ وابن عمر ـ رضى الله عنه ـ ولم يقل بها غيرهما من الفقهاء».

وقد بينت فى الخاتمة صيغ التشهد الصحيحة الواردة فى كتب

(١) من كتاب المجموع شرح المهذب للإمام النووى ٣/ ٤٣٥ ـ ٤٤٠.

السنة، مع بيان الأكثر ثبوتا - حديث ابن مسعود - والأكثر لفظا وموافقة للقرآن - حديث ابن عباس. . . إلخ.

والمسلمُ بأى تشهد تَشَهَّدَ أجزأه، وإن اختلفت ألفاظ بعض الروايات، وهذا لا يضر كما قال البيهقى فى السنن الكبرى ١/ ١٤٥ (كتاب الصلاة) باب التوسع فى الأخذ بجميع ما روينا فى التشهد مسندا وموقوفا. . . إلخ.

. . . فذكر حديث عمر فى التشهد كما مضى، ثم قال: فكان هذا الذى علَّمنا من سبقنا بالعلم من فقهائنا صغارا، ثم سمعناه بإسناده وسمعنا ما خالفه، فكان الذى نذهب إليه أن عمر لا يعلم الناس على المنبر بين ظهرانى أصحاب رسول الله ﷺ إلا على ما علمهم النبى ﷺ فلما انتهى إلينا من حديث أصحابنا حديث نثبته عن النبي ﷺ صرنا إليه، وكان أولى بنا، فذكر حديث ابن عباس فقال - يعنى - بعض من كلم الشافعى فى ذلك: فإنا نرى الرواية قد اختلفت فيه عن النبى ﷺ فروى ابن مسعود خلاف هذا، وروى أبو موسى وجابر، وقد يخالف بعضها فى شئ من لفظه، ثم علمه عمر خلاف هذا كله فى بعض لفظه، وكذلك تشهد عائشة - رضى الله عنها - وابن عمر - رضى الله عنه - وقد يزيد بعضهم الشئ على بعض، قال الشافعى: فقلت: الأمر فى هذا بيّن؛ كل كلام أريد به تعظيم الله - عز وجل - فعلمهموه رسول الله ﷺ فيحفظه

أحدهم على لفظ، ويحفظه الآخر على لفظ يخالفه لا يختلفان في معنى، فلعل النبى ﷺ أجاز لكل امرئ منهم كما حفظ إذ كان لا معنى فيه يحيل شيئا عن حكمه، واستدل على ذلك بحديث حروف القرآن، قال الشافعى ـ رحمه الله ـ : أنبأ مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن ابن عَبْدٍ القارى قال: سمعت عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان النبى ﷺ أقرأنيها، فكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه، فجئت به إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إنى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها. فقال له رسول الله ﷺ :« اقرأ. فقرأ القراءة التى سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ : هكذا أنزلت، ثم قال لى: اقرأ فقرأت فقال: هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه».

قال الشافعى ـ رحمه الله ـ: فإذا كان الله برأفته بخلقه أنزل كتابه على سبعة أحرف معرفة منه بأن الحفظ قد نزل ليجعل ـ ليحل ـ لهم قراءته، وإن اختلف لفظهم فيه، كان ما سوى كتاب الله أولى أن يجوز فيه اختلاف اللفظ ما لم يخل معناه. قال الشيخ ـ رحمه الله ـ : وليس لأحد أن يعمد أن يكف عن قراءة حرف من القرآن إلا بنسيان، وهذا فى التشهد وفى جميع

الذكر أخف.. اهـ : السنن الكبرى للبيهقى (كتاب الصلاة) باب التوسع فى الأخذ بجميع ما روينا فى التشهد.. إلخ ٢/ ١٤٥ طبع دار المعرفة.

هذا ما أردت بيانه، والله ـ سبحانه وتعالى ـ أجل وأعلم، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب

أحمد عبد الله باجور

حسن التعهد في أحاديث التسمية في التشهد للجلال السيوطي رحمه الله
بسم الله الرحمن الرحيم مسألة روى الطيالسي في مسنده والنسائي وابن ماجه
وأبو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي في سننه والضياء المقدسي في المختارة عن جابر بن
عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد باسم الله وبالله التحيات
لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أسأل الله الجنة
وأعوذ به من النار وترجم عليه البيهقي في باب من استحب أو أباح التسمية قبل التحية وروى
البزار والطحاوي والطبراني بسند حسن عن عبد الله بن الزبير قال إن تشهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان باسم الله وبالله خير الأسماء التحيات الطيبات الصلوات
لله فذكر الحديث وروى مالك والبيهقي من طريقه عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يتشهد
فيقول باسم الله التحيات لله والصلوات لله الزاكيات لله الحديث هذا أصح الأسانيد

[نموذج اللوحة الأولى ١/أ من صورة مخطوط كتاب «حسن التعهد... إلخ». وبها يظهر اسم الكتاب واضحا جليا، وكذا متن الأحاديث من (١) إلى الحديث رقم: (٣)].

وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد فقال أيها الناس إذا جلس أحدكم ليسلم من صلاة أو يتشهد
في وسطها فليقل باسم الله خير الأسماء التحيات الصلوات الطيبات المباركات لله الحديث
تم ولله الحمد على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم خير صحب وآل

[نموذج اللوحة الأخيرة من الكتاب وبها يظهر آخر الكتاب واضحا - تم ولله الحمد... إلخ -].

بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة*

١ - روى الطيالسى[١] فى مسنده، والنسائى[٢]، وابن

(*) المسألة: مصدر مأخوذ من الفعل «سأل» والسؤال والمسألة فى كتاب الله والحديث - أمور الدين - نوعان؛ أحدهما: ما كان على وجه التبيين والتعليم مما تمس الحاجة إليه فهو مباح أو مندوب أو مأمور به.

والآخر: ما كان على طريق التكلف والتعنت فهو مكروه ومنهى عنه، فكل ما كان من هذا الوجه ووقع السكوت على جوابه؛ فإنما هو ردع وزجر للسائل، وإن وقع الجواب عنه فهو عقوبة وتغليظ. اهـ: نهاية. وما فى كتابنا هذا من النوع الأول.

(١) هو: سليمان بن داود بن الجارود الفارسى البصرى الشهير بأبى داود الطيالسى. كان كثير الحديث، فقيه ثقة حافظ، وربما غلط فى أحاديث. من الطبقة التاسعة. أخرج له الإمام البخارى تعليقا، ومسلم والأربعة - أبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه -.

توفى بالبصرة سنة ٢٠٤هـ، وقيل غير ذلك. مات وهو ابن اثنتين وتسعين سنة لم يستكملها. اهـ: ابن سعد ٧/٢٩٨، تقريب رقم: (٢٥٥٠). وانظر تهذيب الكمال ١١/٤٠١، وسير أعلام النبلاء ٩/٣٣٨.

(٢) هو: أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر بن دينار أبو عبد الرحمن النسائى، الحافظ، صاحب السنن الصغرى «المجتبى» والكبرى، وعمل اليوم والليلة. =

ماجه[٣]، وأبو يعلى[٤]، والحاكم[٥] وصححه، والبيهقى[٦] فى

= مات رحمه الله سنة ٣٠٣هـ، وله ثمان وثمانون سنة. اهـ: تقريب ص ٨٠ رقم: (٤٧) بتصرف.

(٣) أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعى بالولاء القزوينى الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن فى الحديث، كان إماما فى الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به، ارتحل إلى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر وغيرها لِكَتْبِ الحديث.

كانت ولادته سنة ٢٠٩هـ، وتوفى فى يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ٢٧٣هـ. اهـ: وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/ ٢٧٩ ترجمة رقم: (٦١٤).

(٤) هو: الإمام الحافظ الثقة أحمد بن على بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال ابن دينار التميمى الموصلى.

ولد رحمه الله فى الثالث من شهر شوال سنة ٢٠٧هـ، وعمّر سبعا وتسعين سنة، وارتحل فى طلب العلم إلى الأمصار، وهو ابن خمس عشرة سنة، كما قال الإمام الذهبى فى تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٠٨.

ومن أهم مؤلفاته «المسند» الذى نقل منه الإمام السيوطى حديث الباب.

توفى رحمه الله فى اليوم الرابع عشر من شهر جمادى الأولى سنة ٣٠٧هـ.

اهـ: سير أعلام النبلاء. تذكرة الحفاظ ٢/ ٨٠٧.

(٥) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبى المعروف بالحاكم النيسابورى الحافظ المعروف بابن البيّع إمام أهل الحديث فى عصره، والمؤلف فيه الكتب التى لم يسبق إلى مثلها، وكان عالما عارفا واسع العلم، ولقب بالحاكم لتوليه القضاء. كانت ولادته فى شهر ربيع الأول سنة ٣٢١ بنيسابور - وتوفى بها يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة ٤٠٥هـ.

اهـ: وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/ ٢٨٠، ٢٨١ ترجمة رقم: (٦١٥). وانظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ترجمة رقم: (٣٠٢٤) ٥/ ٤٧٣، ٤٧٤.

(٦) هو: أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى الإمام الحافظ الأصولى الزاهد إمام الشافعية فى زمانه. =

سننه، والضياء المقدسى[7] فى المختارة:

عن جابر[8] بن عبد الله ـ رضى الله عنهما ـ قال:

= ولد ـ رحمه الله ـ فى شهر شعبان سنة ٣٨٤هـ فى بيهق التابعة لنيسابور. وفيها تربى وتلقى العلم، وكان سماعه فى سنة ٣٩٩هـ. قال عنه ابن كثير: كان أوحد زمانه فى الإتقان والحفظ والفقه، كان محدثا فقيها أصوليا، له من المؤلفات: السنن الكبرى، ودلائل النبوة، والمدخل إلى السنن، وغير ذلك.

توفى ـ رحمه الله ـ بنيسابور سنة ٤٥٨هـ. اهـ: البداية والنهاية لابن كثير ١٢/ ٩٤. شذرات الذهب ٣/ ٣٠٤، الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٨/ ٣٧٧.

(٧) هو: الإمام الحافظ القدوة المحقق المجود الحجة بقية السلف: محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل ضياء الدين أبو عبدالله المقدسى صاحب التصانيف والرحلة الواسعة.

ولد سنة تسع وخمسمائة بالدير المبارك بقاسيون.

ألف ـ رحمه الله ـ الكثير من المؤلفات النافعة المفيدة والتى منها «الأحاديث المختارة» والتى نقل منها الإمام السيوطى حديث الباب. وقد أثنى عليه العلماء ثناء طيبا يدل على جلالة قدره ومكانته.

توفى ـ رحمه الله ـ فى سنة ثلاث وأربعين وستمائة. اهـ: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٦ ـ ١٣٠ وانظر فوات الوفيات لابن شاكر ٣/ ٤٢٦، وتذكرة الحفاظ للذهبى ٤/ ١٤٠٥.

(٨) ابن عمرو بن حرام الأنصارى السلمى من بنى سلمة. اختلف فى كنيته فقيل: أبو عبد الرحمن، وأصح ما قيل فيه: أبو عبد الله.

شهد العقبة الثانية مع أبيه، وهو صغير، ولم يشهد الأولى، وهو من المكثرين الحفاظ للسنن، كف بصره ـ رضى الله عنه ـ فى آخر عمره.

توفى ـ رضى الله عنه ـ سنة ٧٤هـ وقيل: سنة ثمان وسبعين، وقيل غير ذلك، توفى بالمدينة النبوية، وصلى عليه أبان بن عثمان، وهو أمير المدينة. اهـ: الاستيعاب لابن عبد البر بحاشية الإصابة ٢/ ١٠٩، ١١٠ رقم: (٢٨٧). وانظر الإصابة لابن حجر ٢/ ٤٥، ٤٦ رقم: (١٠٢٢).

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمنَا التَّشَهُّدَ(٩):

بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، ـ التَّحِيَّاتُ(١٠) لِلَّهِ والصَّلَوَاتُ(١١)

---

(٩) و**«التشهد»** سمى تشهدا؛ لأن فيه شهادة أن لا إله إلا الله.. إلخ، وهو: تَفَعُّلٌ من الشهادة؛ فإن قلت: فى التحيات أشياء غير التشهد فما وجه التخصيص بلفظ التشهد؟ قلت: لشرفه على غيره من حيث إنه كلام يصير به الشخص مؤمنا، ويرتفع عنه السيف، وينتظم فى سلك الموحدين الذى به النجاة فى الدنيا والآخرة. اهـ: عمدة القارى شرح صحيح البخارى للإمام بدر الدين أبى محمد بن محمود بن أحمد العينى (ت سنة ٨٥٥هـ) ٥/١٧٤ طبع شركة ومكتبة الحلبى/ القاهرة.

(١٠) **معنى «التحيات»**:

قال ابن حجر: «التحيات» جمع تحية، ومعناها: السلام، وقيل: البقاء، وقيل: العظمة، وقيل: السلامة من الآفات والنقص، وقيل: الملك. وقال أبو سعيد الضرير: ليست التحية الملك نفسه؛ لكنها الكلام الذى يُحَيَّى به الملك. وقال ابن قتيبة: لم يكن يُحَيَّى إلا الملك خاصة وكان لكل ملك تحية تخصه؛ فلهذا جمعت ـ التحيات ـ فكان المعنى: التحيات التى كانوا يسلمون بها على الملوك كلها مستحقة لله.

وقال الخطابى، ثم البغوى: ولم يكن فى تحياتهم شئ يصلح للثناء على الله؛ فلهذا أبهمت ألفاظها، واستعمل معنى التعظيم، فقال: قولوا: التحيات لله، أى: أنواع التعظيم له. وقال المحب الطبرى: يحتمل أن يكون لفظ التحية مشتركا بين المعانى المقدم ذكرها، وكونها بمعنى السلام أنسب هنا» اهـ: فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر (كتاب الأذان) باب التشهد فى الآخرة ٢/٣١٣ طبع دار المعرفة. بيروت.

(١١) **معنى الصلوات:**

«قيل: المراد الخمس، أى: الصلوات الخمس، أو ما هو أعم من ذلك من =

والطَّيِّبَاتُ(١٢)، السَّلاَمُ(١٣) عَلَيكَ أَيُّها النَّبِىُّ(١٤) وَرَحْمَةُ اللَّهِ

= الفرائض والنوافل فى كل شريعة، وقيل: المراد العبادات كلها، وقيل: الدعوات، وقيل: المراد الرحمة، وقيل: التحيات: العبادات القولية، والصلوات: العبادات الفعلية، والطيبات: الصدقات المالية» اهـ: فتح البارى المصدر السابق.

(١٢) معنى **«الطيبات»**:

المراد: ما طاب من الكلام وحسن أن يثنى به على الله ـ تعالى ـ دون ما لا يليق بصفاته، مما كان الملوك يحيون به، وقيل: الطيبات ذكر الله، وقيل: الأقوال الصالحة كالدعاء والثناء، وقيل: الأعمال الصالحة، وهو أعم.

قال ابن دقيق العيد: إذا حمل التحية على السلام فيكون التقدير: التحيات التى تعظم بها الملوك مستمرة لله، وإذا حمل على البقاء فلا شك فى اختصاص الله به، وكذلك الملك الحقيقى والعظمة التامة، وإذا حملت الصلاة على العهد أو الجنس كان التقدير أنها لله واجبة، لا يجوز أن يقصد بها غيره، وإذا حملت على الرحمة فيكون معنى قوله: «لله» أنه المتفضل بها؛ لأن الرحمة التامة لله يؤتيها من يشاء، وإذا حملت على الدعاء فظاهر. وأما «الطيبات» فقد فسرت بالأقوال؛ ولعل تفسيرها بما هو أعم أولى فتشمل الأفعال والأقوال والأوصاف، وطيبها: كونها كاملة خالصة عن الشوائب.

وقال القرطبى: قوله: «لله» فيه تنبيه على الإخلاص فى العبادة، أى أن ذلك لا يفعل إلا لله، ويحتمل أن يراد به الاعتراف بأن ملك الملوك وغير ذلك مما ذكر كله فى الحقيقة لله ـ تعالى ـ .

وقال البيضاوى: يحتمل أن يكون «والصلوات» مبتدأ وخبره محذوف. و«الطيبات» معطوف عليها، و«الواو» الأولى لعطف الجملة على الجملة، والثانية لعطف المفرد على الجملة.

وقال ابن مالك: إن جعلت «التحيات» مبتدأ ولم تكن صفة لموصوف محذوف كان قولك «والصلوات» مبتدأ لئلا يعطف نعت على منعوته فيكون من باب عطف الجمل بعضها على بعض، فكل جملة مستقلة بفائدتها، وهذا المعنى لا يوجد عند إسقاط «الواو». اهـ: فتح البارى المصدر السابق ٢/٣١٣. =

وَبَرَكَاتُه، السَّلَامُ(١٥) عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ(١٦).

= (١٣) قوله: «السلام عليك» قال النووى: يجوز فيه وفيما بعده ـ أى السلام ـ حذف اللام «سلام» وإثباتها ـ السلام ـ والإثبات أفضل وهو الموجود فى روايات الصحيحين.. وللمزيد عن تعريف وتنكير كلمة «السلام» انظر ما قاله ابن حجر فى الفتح المصدر السابق ٢/٣١٣، ٣١٤.

(١٤) فإن قيل: لم عدل عن الوصف بالرسالة إلى الوصف بالنبوة «... أيها النبى ورحمة الله وبركاته» مع أن الوصف بالرسالة ـ أيها الرسول ـ أعم فى حق البشر؟

أجاب بعضهم: بأن الحكمة فى ذلك أن يجمع له الوصفين، لكونه وصف بالرسالة فى آخر التشهد (وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) وإن كان الرسول البشرى يستلزم النبوة، لكن التصريح بهما أبلغ. وقيل: والحكمة فى تقديم الوصف بالنبوة أنها كذا وجدت فى الخارج لنزول قوله ـ تعالى ـ : **﴿اقرأ باسم ربك﴾**. [سورة العلق من الآية:١] قبل قوله ـ تعالى ـ : **﴿يا أيها المدثر * قم فأنذر﴾** [سورة المدثر الآيتان: ١، ٢] والله أعلم. قوله: «ورحمة الله» أى إحسانه، و«بركاته» أى: زيادته من كل خير. اهـ: فتح البارى لابن حجر ٢/ ٣١٤ بتصرف.

(١٥) قوله: «السلام علينا» استدل به على استحباب البداءة بالنفس فى الدعاء، وفى الترمذى (كتاب الدعوات) باب ما جاء أن الداعى يبدأ بنفسه ٥/ ٤٣٢ رقم: ٣٣٨٥ وقال: حسن غريب صحيح ـ من حديث أبى بن كعب «أن رسول الله ﷺ كان إذا ذكر أحدا فدعا له بدأ بنفسه» وأصله فى مسلم، ومنه قول نوح وإبراهيم ـ عليهما السلام ـ كما فى التنزيل. اهـ: فتح البارى لابن حجر ٢/ ٣١٤ بتصرف.

(١٦) قوله: «عباد الله الصالحين» الأشهر فى تفسير «الصالح» أنه القائم بما يجب عليه من حقوق الله، وحقوق عباده وتتفاوت درجاته.

قال الحكيم الترمذى: «من أراد أن يحظى بهذا السلام الذى يسلمه الخلق فى الصلاة فليكن عبدا صالحا وإلا حرم هذا الفضل العظيم».

وقال الفاكهانى: ينبغى للمصلى أن يستحضر فى هذا المحل جميع الأنبياء والمؤمنين ـ يعنى ليتوافق لفظه مع قصده» اهـ: فتح البارى ٢/ ٣١٤، ٣١٥. =

أَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ،

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ(١٧) وَرَسُولُهُ، أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ(١٨) بِهِ مِنَ النَّارِ»(١٩).

= ولمعرفة المزيد عن معنى الكلمات السابقة: «التحيات، الطيبات، الصلوات، السلام عليك... إلخ» انظر المجموع شرح المهذب للإمام النووى ٣/ ٤٣٥ ـ ٤٤٠.

(١٧) قوله: «.. أن محمدا عبده ورسوله» أخرج القشيرى فى رسالته قال: سمعت أبا على الدقاق يقول: «ليس شئ أشرف من العبودية؛ ولهذا قال الله ـ تعالى ـ لنبيه ﷺ ليلة المعراج، وكانت أشرف أوقاته: **﴿سبحان الذى أسرى بعبده﴾** [سورة الإسراء، من الآية: ١] وقال ـ تعالى ـ: **﴿فأوحى إلى عبده﴾** [سورة النجم، من الآية: ١٠]. اهـ: بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى للشيخ/ أحمد بن عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتى ٤/ ٣.

(١٨) قوله: «وأعوذ به من النار»: «أعوذ» يقال: عذت به أعوذ عوذا، وعياذا، ومعاذا، أى: لجأت إليه، والمعاذ المصدر، والمكان والزمان، أى: لقد لجأت إلى ملجأ، ولذت بملاذ، وقد تكرر لفظ: «الاستعاذة والتعوذ» وما تصرف منهما والكل بمعنى، وبه سميت **﴿قل أعوذ برب الفلق﴾** [سورة الفلق، الآية١] و**﴿قل أعوذ برب الناس﴾** [سورة الناس، الآية: ١] المعوذتين. اهـ: نهاية.

(١٩) الحديث أخرجه الطيالسى فى مسنده، والنسائى فى سننه ـ المجتبى ـ وابن ماجه فى سننه، وأبو يعلى فى مسنده، والحاكم فى مستدركه وصححه، والبيهقى فى سننه كلهم من طريق أيمن بن نابل، عن أبى الزبير، عن جابر: فأخرجه الطيالسى فى مسنده ٧/ ٢٤٠ رقم: (١٧٤١) فيما يروى أبو الزبير عن جابر.

وأخرجه النسائى فى سننه (المجتبى) كتاب الافتتاح، باب كيف التشهد؟ ٣/ ٤٣.

وأخرجه ابن ماجه فى سننه (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها) باب ما جاء فى التشهد ١/ ٢٩٢ رقم: (٩٠٢). =

. . . .

= وأخرجه أبو يعلى فى مسنده (مسند جابر) ٢/ ٤٥٦ رقم: (٢٢٢٩).

وأخرجه الحاكم وصححه فى المستدرك (كتاب الصلاة) ١/ ٢٦٧ وقال: أيمن ابن نابل ثقة قد احتج به البخارى، ووافقه الذهبى فى التلخيص.

وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (كتاب الصلاة) باب من استحب أو أباح التسمية قبل التحية ٢/ ١٤١، ١٤٢ ـ. وقال: تفرد به أيمن بن نابل، عن أبى الزبير، عن جابر. قال أبو عيسى: سألت البخارى عن هذا الحديث فقال: هو خطأ، والصواب ما رواه الليث بن سعد، عن أبى الزبير، عن سعيد بن جبير، وطاووس عن ابن عباس، وهكذا رواه عبد الرحمن بن حميد الرواسى، عن أبى الزبير، مثل ماروى الليث بن سعد، وروى فى إحدى الروايتين عن عمر، وابن عمر، وعائشة ـ رضى الله عنهم ـ اهـ: السنن الكبرى للبيهقى.

قال الإمام النووى فى (المجموع شرح المهذب للشيرازى) ٣/ ٤٣٥:

«وأما حديث جابر الذى فى أوله «باسم الله وبالله. .» فرواه النسائى، وابن ماجه والبيهقى وغيرهم فهو ضعيف عند أهل الحديث كما نقله المصنف عنهم، وكذا نقله البغوى، وممن ضعفه البخارى والنسائى، وروى التسمية البيهقى فى السنن من طرق وضعفها، ونقل تضعيفه عن البخارى، وذكر الحاكم أبو عبد الله فى المستدرك أن حديث جابر صحيح، ولا يقبل ذلك منه؛ فإن الذين ضعفوه أجَلُّ من الحاكم وأتقن. اهـ: المجموع شرح المهذب.

وقال الإمام النووى فى «الخلاصة» أيضا عن الحديث المذكور ـ حديث جابرـ: «وهو مردود؛ فقد ضعفه جماعة من الحفاظ هم أجل من الحاكم وأتقن، وممن ضعفه البخارى والترمذى والنسائى، والبيهقى، قال الترمذى: سألت عنه البخارى، فقال: هو خطأ. اهـ: نصب الراية للزيلعى (الصلاة) ١/ ٤٢١.

والحديث فيه زيادة بعد قوله: «وعلى عباد الله الصالحين» وهى: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأسأل الله الجنة، وأعوذ بالله من النار» أو«. . أعوذ به. . .».

والحديث أخرجه الطحاوى فى معانى الآثار فى (كتاب الصلاة) باب التشهد =

. . . .

= فى الصلاة كيف هو؟ ١/ ٢٦٤ بلفظ. . . . . ثنا أبو عامر العقدى، قال: ثنا أيمن بن نابل قال: حدثنى محمد بن مسلم أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن: «باسم الله وبالله» ثم ذكر مثل تشهد ابن مسعود سواء، إلا أنه قال: «عبد الله ورسوله، وأسأل الله الجنة وأعوذ بالله من النار».

وقال ابن حجر فى التلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير ١/ ٢٦٤ حديث رقم (٤١١): كذا روى النسائى وابن ماجه والترمذى فى العلل والحاكم ورجاله ثقات، إلا أن أيمن بن نابل راويه عن أبى الزبير أخطأ فى إسناده، وخالفه الليث، وهو أوثق الناس فى أبى الزبير، فقال: عن أبى الزبير، عن طاوس وسعيد بن جبير عن ابن عباس. قال حمزة الكنانى: قوله: عن جابر خطأ، ولا أعلم أحدا قال فى التشهد: «باسم الله وبالله» إلا أيمن. وقال الدارقطنى: ليس بالقوى، خالف الناس ولو لم يكن إلا حديث التشهد. . . . . وقال الترمذى: سألت البخارى عنه فقال: خطأ. وقال النسائى: لا نعلم أحدا تابعه، وهو لا بأس به لكن الحديث خطأ، وقال البيهقى: ضعيف، وقال عبد الحق: أحسن حديث أبى الزبير ما ذكر فيه سماعه، ولم يذكر السماع فى هذا. قلت: ليس العلة فيه من أبى الزبير، فأبو الزبير إنما حدث به عن طاوس، وسعيد بن جبير لا عن جابر، ولكن «أيمن بن نابل» كأنه سلك الجادة فأخطأ. اهـ: التلخيص الحبير لابن حجر. والله أعلم.

و«أيمن بن نابل» ترجم له الذهبى فى ميزان الاعتدال ١/ ٢٨٣، ٢٨٤ رقم: (١٠٥٨). فقال: من صغار التابعين، حبشى من سودان مكة، وثقه الثورى، وابن معين وغيرهما. وقال ابن المدينى: ثقة وليس بالقوى، وقال الدارقطنى: ليس بالقوى خالف الناس ولو لم يكن إلا حديث التشهد.

وقال يعقوب بن شيبة: فيه ضعف. . . . وذكر حديث التشهد ـ حديث الباب ـ فى ترجمته. اهـ: ميزان.

وترجم له ابن حجر فى تهذيب التهذيب ١/ ٣٩٣ رقم: (٧٢٥) فقال بعد أن =

ترجم عليه البيهقى فى باب من استحب أو أباح التسمية قبل التحية[٢٠].

٢ - وروى البزار[١]، والطحاوى[٢]، والطبرانى[٣] بسند حسن:

= ذكر فيه الأقوال التى أشرنا إلى بعضها فى الميزان: «قلت: زاد فى أول الحديث الذى رواه عن أبى الزبير. . . . فى التشهد «باسم الله وبالله» وقد رواه الليث وعمرو بن الحارث وغيرهما، عن أبى الزبير بدون هذا، قال النسائى بعد تخريجه: لا نعلم أحدا تابع « أيمن» على هذا، وهو خطأ. وقال الترمذى: حديث «أيمن» غير محفوظ. . . إلخ. اهـ: تهذيب.

وأيمن بن نابل ترجم له ابن عساكر فى تاريخ دمشق - تهذيب تاريخ دمشق للشيخ عبد القادر بدران - ٣/ ١٨٨ - ١٩٠ فقال: وأسند من طريق أبى داود الطيالسى عن أيمن بن نابل عن أبى الزبير عن جابر أنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد: باسم الله وبالله التحيات. . . إلخ . . . وفى رواية «وأسأله الجنة وأعوذ به من النار».

قال الحافظ: قرأت بخط أبى عبد الرحمن النسائى: لا نعلم أحدا تابع أيمن على هذا الحديث، وخالفه الليث فى إسناده، وأيمن لا بأس به والحديث خطأ وبالله التوفيق. اهـ: تهذيب تاريخ دمشق. وقال الشيخ شاكر: قال السيوطى فى شرح سنن النسائى فى الكلام على حديث أيمن عن أبى الزبير عن جابر: قال الدارقطنى فى علله: قد تابع أيمن عليه الثورى وابن جريج عن أبى الزبير فهذه متابعة تصحح حديث أيمن. اهـ: جامع الترمذى بتحقيق الشيخ شاكر ٢/ ٨٣، ٨٤ حديث رقم (٢٩٠).

(٢٠) السنن الكبرى للبيهقى (كتاب الصلاة) باب من استحب . . . . إلخ ٢/ ١٤١.

(١) هو: الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار صاحب المسند الكبير - صدوق مشهور، و«البزار» اسم لمن يخرج الزيت من البذور أو يبيعه.

توفى - رحمه الله - فى سنة ٢٩٢هـ. اهـ: ميزان الاعتدال للذهبى ١/ ١٢٤ =

عن عبد الله بن الزبير[٤] قال:

= رقم: (٥٠٥) وانظر الأنساب للسمعانى ٢/ ١٩٤، ١٩٥ رقم: (٤٧٥). وتاريخ بغداد ٤/ ٣٣٤ رقم: (٢١٥٧).

(٢) هو الإمام العلامة الحافظ الكبير محدث الديار المصرية ابن أخت الإمام المزنى - ذكر ذلك أبو يعلى الخليلي فى كتاب (الإرشاد) فى ترجمة المزنى - أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدى، فقيه مصر، الطحاوى الحنفى صاحب التصانيف، من أهل قرية طحا من أعمال مصر.

ولد سنة ٢٣٩هـ. برز - رحمه الله - فى علم الحديث والفقه، وجمع وصنف، كان ثقة ثبتا فقيها عاقلا صنف الكثير من المؤلفات التى منها: أحكام القرآن، وشرح معانى الآثار. قال ابن يونس: توفى سنة ٣٢١هـ . . اهـ: سير أعلام النبلاء للذهبى ٥/ ٢٧ - ٣١ ترجمة رقم: (١٥) وانظر وفيات الأعيان ١/ ٧١، ٧٢، ومعجم البلدان ٢/ ٢٢ / طحا.

(٣) هو: سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمى الطبرانى الحافظ الثبت المعمر أبو القاسم، لا ينكر، له التفرد فى سعة ماروى. لينه الحافظ أبو بكر بن مردويه. . . . إلخ. وإليه المنتهى فى كثرة الحديث وعلوه.

ولد سنة ٢٦٠هـ بمدينة طبرية، وارتحل لتلقى العلم، مدحه العلماء ووصفوه بحافظ العصر والثقة والصدق. عُمِّر - رحمه الله تعالى - حتى جاوز المائة بعشرة أعوام (ت سنة ٣٦٠هـ). اهـ: ميزان الاعتدال بتصرف.

وانظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/ ٤٠٧ والشذرات لابن العماد ٣/ ٣٠ وتهذيب تاريخ دمشق للشيخ عبد القادر بدران ٤/ ٣٦٦.

(٤) ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشى، يكنى أبا بكر، وقال بعضهم فيه: «أبو بكير»

قال أبو عمر: كناه رسول الله ﷺ باسم جده أبى أمه أبى بكر الصديق وسماه باسمه.

هاجرت أمه أسماء بنت أبى بكر من مكة، وهى حامل بابنها عبد الله بن الزبير فولدته فى سنة اثنتين من الهجرة بعشرين شهراً من التاريخ. وقيل: =

«إنَّ تَشَهُّدَ رَسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّمَ ـ كَانَ: بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ خَيرِ الأَسْمَاءِ، التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّه»(٥). فذكر الحَديث.

= إنه ولد فى السنة الأولى، وهو أول مولود فى الإسلام من المهاجرين بالمدينة، ففرحوا به فرحا شديدا؛ وذلك أنهم قيل لهم: إن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم.

وكان ـ رضى الله عنه ـ كثير الصلاة كثير الصيام، شديد البأس، كريم الجدات والأمهات والخالات، إلا أنه كانت فيه خصلة لا تصلح معها الخلافة؛ لأنه كان بخيلا... إلخ.

قال على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ: مازال الزبير يعد منا ـ أهل البيت ـ حتى نشأ عبد الله، وبويع بالخلافة لعبد الله بن الزبير سنة أربع وستين، وقيل غير ذلك.

وكانت بيعته بعد موت معاوية بن يزيد، واجتمع على طاعته أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وحج بالناس ثمانى حجج.

وقتل ـ رحمه الله ـ أيام عبد الملك بن مروان فى يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ٧٣ هـ. اهـ: الاستيعاب لابن عبد البر بحاشية الإصابة ٦/ ١٨٩ ـ ١٩٣ رقم: (١٥٣٥) وانظر الإصابة لابن حجر ٦/ ٨٣ ـ ٨٨ رقم: (٤٦٧٣).

(٥) الحديث أخرجه الإمام الطحاوى فى شرح معانى الآثار (كتاب الصلاة) باب التشهد فى الصلاة كيف هو؟ ٢/ ٢٦٥ فقال: «وخالفه فى ذلك أيضا عبد الله ابن الزبير فروى عنه عن النبى ﷺ فى ذلك ما قد حدثنا محمد بن حميد أبو قرة قال: ثنا سعيد بن أبى مريم، قال: أنا ابن لهيعة قال: حدثنى الحارث بن يزيد، أن أبا أسلم المؤذن حدثه أنه سمع عبد الله بن الزبير يقول: إن تشهد رسول الله ﷺ الذى كان يتشهد به: باسم الله وبالله خير الأسماء، التحيات الطيبات الصلوات لله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، =

٣ ـ وروى مالك[١]، والبيهقى[٢] من طريقه، عن نافع[٣] أن

= وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالحق بشيرا ونذيرا، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، اللهم اغفر لى، واهدنى».

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (كتاب الصلاة) باب التشهد والجلوس... إلخ ٢/ ١٤٤ ـ ١٤٥ بلفظ: وعن أبى الورد أنه سمع عبد الله بن الزبير يقول: تشهد رسول الله ﷺ باسم الله وبالله خير الأسماء التحيات الطيبات...» إلى قوله: «.... واهدنى» وقال: رواه البزار والطبرانى فى الكبير والأوسط، وزاد فيه «وحده لا شريك له» وقال فى آخره: «هذا فى الركعتين الأوليين» ومداره على ابن لهيعة وفيه كلام. اهـ: مجمع

وقال ابن حجر فى التلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير ج١/ ٢٦٨ رقم: (٤١١) قلت: وهو ضعيف، ولا سيما وقد خالف.

(١) **نسبه:** هو مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن غيمان بن خثيل ابن عمرو بن الحارث، وهو ذو أصبح من حمير بن سبأ، حدث بذلك إسماعيل بن أبى أويس ابن أخت مالك.

كنيته: قال خليفة بن خياط فى كتاب «الطبقات»: مالك بن أنس... يكنى أبا عبد الله، وبذلك قال البخارى ـ رحمه الله.

مولده: قال عطاف بن خالد: ولد مالك بن أنس سنة ثلاث وتسعين. وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: ولد مالك بن أنس سنة أربع وتسعين. وقال عمارة بن وثيمة: ولد مالك فى ربيع الأول سنة أربع وتسعين. قال أبو عمر: روى عن مالك ـ رحمه الله ـ جماعة من شيوخه الذين روى عنهم، منهم: يحيى بن سعيد الأنصارى، وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدى القرشى المعروف بيتيم عروة، وزياد بن سعد، وسفيان الثورى، وابن عيينة، وشعبة بن الحجاج، والأوزاعى، والليث بن سعد، وكلهم مات قبله إلا ابن عيينة.... إلخ.

من أقواله ـ رحمه الله ـ: «لا يؤخذ العلم من أربعة، ويؤخذ من سواهم: =

. . . .

= لايؤخذ من سفيه، ولا يؤخذ من صاحب هوى يدعو إلى بدعته، ولا من كذاب يكذب فى أحاديث الناس، وإن كان لا يتهم على حديث رسول الله ﷺ ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحمل، وما يحدث به» قال إبراهيم بن المنذر: فذكرت ذلك لمطرف بن عبد الله فقال: أشهد على مالك لسمعته يقول: أدركت بهذا البلد مشيخة لهم فضل وصلاح يحدثون، ما سمعت من أحد منهم شيئا، قيل: لم يا أبا عبد الله؟ قال: لم يكونوا يعرفون ما يحدثون. . . إلخ.

ثناء العلماء عليه: . . . عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل فى طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة». . . . إلخ، وقال الإمام الشافعى: «مالك وابن عيينة القرينان، ولولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز». وقال أيضا: «إذا ذكر العلماء فمالك النجم، وما أحد أمن علىّ من مالك بن أنس» وقال: «مالك بن أنس معلمى، عنه أخذت العلم». . . . الخ.

وفاته: قال إسماعيل بن أبى أويس: اشتكى مالك بن أنس، فسألت بعض أهلنا عما قال عند الموت! قالوا: تشهد، ثم قال: لله الأمر من قبل ومن بعد. وتوفى صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة فى خلافة هارون الرشيد، وصلى عليه أمير المدينة فى موضع الجنائز، ودفن بالبقيع، وكان يوم مات ابن خمس وثمانين سنة. ـ رحمه الله رحمة واسعة.

ومن أراد المزيد عن الإمام مالك فعليه قراءة المصدر الذى نقلنا منه وهو: الانتقاء فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ـ مالك والشافعى وأبى حنيفة. . . . للإمام ابن عبد البر النمرى (ت ٤٦٣هـ). طبع دار الكتب العلمية بيروت.

(٢) البيهقى: تقدم التعريف به تحت رقم: (٦) فى الحديث الأول.

(٣) أبو عبد الله المدنى، مولى ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ ثقة ثبت فقيه مشهور، من الطبقة الثالثة، مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك، أخرج له أصحاب الكتب الستة. اهـ: تقريب ص ٥٥٩ رقم: (٧٠٨٦).

عبد الله بن عمر[٤] كان يتشهد فيقول:

«بِاسْمِ اللَّهِ التَّحِيّاتُ لِلَّهِ، والصَّلَواتُ الزّاكِيَاتُ لِلَّهِ...»[٥]

---

(٤) ابن الخطاب بن نفيل القرشى العدوى أبو عبد الرحمن، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وقد قيل: إن إسلامه كان قبل إسلام أبيه، ولا يصح، وكان عبد الله بن عمر ينكر ذلك. وأصح من ذلك أن هجرته كانت قبل هجرة أبيه، وأجمعوا على أنه لم يشهد بدرا، واختلف فى شهوده أحدا: والصحيح أن أول مشاهده الخندق. وأدرك ابن عمر فتح مكة وعمره عشرون سنة. وكان ـ رضى الله عنه ـ من أهل الورع والعلم، وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله ﷺ ثم كان بعد موت الرسول ﷺ مولعا بالحج قبل الفتنة وفى الفتنة إلى أن مات، ويقولون: إنه كان من أعلم الصحابة بمناسك الحج.

قال أبو عمر: مات عبد الله بن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين لا يختلفون فى ذلك بعد مقتل ابن الزبير بثلاثة أشهر أو نحوها، وقيل: لستة أشهر، وكان أوصى أن يدفن فى الحل، فلم يقدر على ذلك من أجل الحجاج، ودفن بذى طوى فى مقبرة المهاجرين، وكان الحجاج قد أمر رجلا فسمَّ زج رمح، وزحمه فى الطريق، ووضع الزج فى ظهر قدمه؛ وذلك أن الحجاج خطب يوما وأخر الصلاة، فقال ابن عمر: إن الشمس لا تنتظرك، فقال له الحجاج: لقد هممت أن أضرب الذى فيه عينك. قال: إن تفعل فإنك سفيه مسلط.... إلخ. اهـ: الاستيعاب لابن عبد البر بحاشية الإصابة ٦/٣٠٨ ـ ٣٢٦ رقم: (١٦١٢) وانظر الإصابة لابن حجر ٦/١٦٧ ـ ١٧٣ رقم: (٤٨٢٥).

(٥) الحديث أخرجه الإمام مالك فى الموطأ (تنوير الحوالك) التشهد فى الصلاة ١/١١٣ بلفظ: وحدثنى عن مالك، عن نافع: أن عبد الله بن عمر كان يتشهد فيقول: «باسم الله التحيات لله، الصلوات لله، الزاكيات لله، السلام على النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، شهدت أن لا إله إلا الله، شهدت أن محمدا رسول الله» يقول هذا فى الركعتين الأوليين، ويدعو إذا قضى تشهده؛ فإذا جلس فى آخر صلاته تشهد كذلك أيضا إلا أنه=

الحديث. هذا أصح الأسانيد.

٤ ـ وروى البيهقى[١] بسند صحيح: عن عروة[٢] أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ[٣] كَانَ يُعَلِّمُ النَّاسَ التّشَهُّدَ فِى الصَّلاَةِ، وَهُوَ يَخْطُبُ

= يقدم التشهد، ثم يدعو بما بدا له فإذا قضى تشهده وأراد أن يسلم قال: السلام على النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام عليكم ـ عن يمينه ـ ثم يرد على الإمام فإن سلم عليه أحد عن يساره رد عليه.

وأخرجه الإمام البيهقى فى السنن الكبرى (كتاب الصلاة) باب من استحب أو أباح التسمية قبل التحية ٢/ ١٤٢ قال: وأما الرواية عن ابن عمر فأخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن العدل، أنبأ أبو بكر محمد بن جعفر المزكى، أنبأ محمد بن إبراهيم، ثنا ابن بكير، ثنا مالك، عن نافع: أن عبد الله بن عمر كان يتشهد .... إلى قوله: «فإن سلم عليه أحد عن يساره رد عليه».

وقال البيهقى: «وأما الرواية فيها عن ابن عمر فهى وإن كانت صحيحة فيحتمل أن تكون زيادة من جهة ابن عمر، فقد روينا عنه عن النبى ﷺ حديث التشهد ليس فيه ذكر التسمية، والله أعلم. وقد روى ثابت بن زهير، عن نافع عن ابن عمر، وهشام بن عروة عن أبيه عن عائشة كلاهما عن النبى ﷺ فى التسمية قبل التحية، و«ثابت بن زهير» منكر الحديث، والصحيح عن ابن عمر موقوف، كما روينا، وروينا عن ابن عباس أنه سمع رجلا يقول: «بسم الله التحيات لله. فانتهره» اهـ: السنن الكبرى ٢/ ١٤٣.

والحديث أخرجه الطحاوى فى معانى الآثار، باب التشهد فى الصلاة كيف هو؟ ٢/ ٢٦١.

(١) تقدم برقم: (٦) فى حديث رقم (١)

(٢) ابن الزبير بن العوام بن خويلد حوارى رسول الله ﷺ وابن عمته صفية، أمه أسماء بنت أبى بكر الصديق.

ولد عروة ـ رحمه الله ـ سنة ثلاث وعشرين، وقيل: مولده بعد ذلك، من =

= الطبقة الثانية من أهل المدينة. قال أبو الزناد: فقهاء المدينة أربعة: سعيد وعروة... إلخ. وروى ابن المدينى، عن سفيان، عن الزهرى قال: رأيت عروة بحراً لا تكدره الدلاء.

كان عروة - رحمه الله - يقرأ ربع القرآن كل يوم فى المصحف نظرا، ويقوم به الليل، فما تركه إلا ليلة قطعت رجله، وكان وقع فيها الأكلة فنشرت.

حدثنا هشام أن أباه وقعت فى رجله الأكلة فقيل: ألا ندعو لك طبيبا؟ قال: إن شئتم، فقالوا: نسقيك شرابا يزول فيه عقلك؟ فقال: امض لشأنك ماكنت أظن أن خلقا يشرب ما يزيل عقله حتى لا يعرف ربه، فوضع المنشار على ركبته اليسرى فما سمعنا حسا، فلما قطعها جعل يقول: لئن أخذت لقد أبقيت، ولئن ابتليت لقد عافيت، وما ترك جزأه بالقرآن تلك الليلة.

وعن هشام بن عروة أيضا قال: سقط أخى «محمد» من أعلى سطح إصطبل «الوليد» فضربته الدواب فقتلته، فأتى عروة رجل يعزيه فقال: إن كنت تعزينى برجلى فقد احتسبتها، قال: بل أعزيك بمحمد ابنك. قال: وما له؟ فأخبره، فقال: «اللهم أخذت عضوا، وتركت أعضاء، وأخذت ابنا، وتركت أبناء» فلما قدم المدينة أتاه ابن المنكدر فقال: أين أنت؟ قال: **﴿لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾** [سورة الكهف، الآية: ٦٢].

توفى - رحمه الله - سنة ٩٣هـ وعمره سبع وستون سنة. اهـ: ابن سعد - الطبقات - ٥/١٧٨، سير أعلام النبلاء للذهبى ٤/٤٢١ - ٤٣٧ رقم: (١٦٨).

(٣) أمير المؤمنين - رضى الله عنه -.

ولد - رضى الله عنه - بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة.

قال الزبير بن بكار: وكان عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - من أشراف قريش، وإليه كانت السفارة فى الجاهلية... إلخ.

قال أبو عمر: فكان إسلامه عزا ظهر به الإسلام بدعوة النبى ﷺ وهو أول من اتخذ الدِّرَّة، وكان نقش خاتمه «كفى بالموت واعظا يا عمر».

من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ ضرب صدر عمر بن الخطاب =

. . . .

= - رضى الله عنه - حين أسلم ثلاث مرات وهو يقول: «**اللهم أخرج ما في صدره من غل، وأبدله إيمانا**» يقولها ثلاثا. ومن حديث ابن عمر أيضا قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، ونزل القرآن بموافقته فى أسرى بدر، وفى الحجاب، وفى تحريم الخمر، وفى مقام إبراهيم**».

روت عائشة - رضى الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «**قد كان فى الأمم قبلكم محدَّثون؛ فإن يكن فى هذه الأمة أحد فعمر بن الخطاب**».

وروى جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**دخلت الجنة فرأيت فيها دارا - أو قال: قصرا - وسمعت فيه ضوضاة فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجل من قريش. فظننت أنى أنا هو، فقلت: من هو؟ فقيل: عمر ابن الخطاب. فلولا غيرتك يا أبا حفص لدخلته. فبكى عمر، وقال: أعليك يغار؟ أو قال: أغار يا رسول الله!**».

وقال ابن مسعود: «لو وضع علم أحياء العرب فى كفة ميزان، ووضع علم عمر فى كفة لرجح علم عمر؛ ولقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم، ولمجلس كنت أجلسه مع عمر - رضى الله عنه - أوثق فى نفسى من عمل سنة».

وقال إبراهيم النخعى: أول من ولى شيئا من أمور المسلمين عمر بن الخطاب، ولاه أبو بكر - رضى الله عنهما - القضاء، فكان أول قاض فى الإسلام، وقال: اقض بين الناس، فإنى فى شغل.

وأما تسميته بأمير المؤمنين فذكر الزبير قال: «قال عمر لما ولى: كان أبو بكر يقال له: خليفة رسول الله ﷺ فكيف يقال لى: خليفة خليفة رسول الله؟ يطول هذا. قال: فقال المغيرة بن شعبة: أنت أميرنا ونحن المؤمنون؛ فأنت أمير المؤمنين. قال: فذاك إذن.

مقتله - رضى الله عنه - :

قال سعيد بن المسيب: قتل أبو لؤلؤة - غلام المغيرة بن شعبة - عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فطعن معه اثنى عشر رجلا، فمات ستة، وقال: فرمى عليه =

= رجل من أهل العراق برنسا، ثم برك عليه، فلما رآه أنه لا يستطيع أن يتحرك وجأ نفسه فقتلها. وانظر رواية عمر بن ميمون فى مقتل عمر ـ رضى الله عنه ـ.

واختلف فى سن عمر ـ رضى الله عنه ـ يوم مات، فقيل: توفى وهو ابن ثلاث وستين كسن النبى ﷺ وسن أبى بكر ـ رضى الله عنه ـ وقيل غير ذلك.

رضى الله عن أمير المؤمنين جزاء ما قدم للإسلام والمسلمين. اهـ: الاستيعاب لابن عبد البر بحاشية الإصابة ٨/ ٢٤٢ ـ ٢٧٢ رقم: (١٨٧٨).

(٤) عن منبر رسول الله ﷺ:

أخرج البخارى فى صحيحه فى (كتاب الجمعة) باب الخطبة على المنبر ٢/ ٣٩٧ رقم: (٩١٨) حديث جابر بن عبد الله بلفظ:.. أخبرنى ابن أنس أنه سمع جابر بن عبد الله قال: «كان جذع يقوم إليه النبى ﷺ فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العِشار، حتى نزل النبى ﷺ فوضع يده عليه».

وأخرج الدارمى فى سننه، باب ما أكرم النبى ﷺ بحنين الجذع ١/ ١٦ قال: حدثنى ابن بريدة، عن أبيه قال: كان النبى ﷺ إذا خطب قام فأطال القيام، فكان يشق عليه قيامه، فأتى بجذع نخلة فحفر له، وأقيم إلى جنبه قائما للنبى ﷺ فكان النبى ﷺ إذا خطب فطال القيام عليه استند إليه فاتكأ عليه، فبصر به رجل(١) كان ورد المدينة فرآه قائما إلى جنب ذلك الجذع، فقال لمن يليه من الناس: لو أعلم أن محمدا يحمدنى فى شئ يرفق به لصنعت له مجلسا يقوم عليه؛ فإن شاء جلس، وإن شاء قام. فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال: «إيتونى به» فأتوه به، فأمر أن يصنع له هذه المراقى الثلاث أو الأربع هى الآن فى منبر=

---

(١) عن اسم صانع منبر النبى ﷺ انظر فتح البارى لابن حجر ج ٢/ ٣٨٩ ـ ٤٠١ وانظر ترجمة (باقوم) فى الإصابة لابن حجر ١/ ٢٢٤ رقم: (٥٨٠) وانظر وفاء الوفاء للسمهودى ٢/ ٣٩٨ ـ ٤٠١.

فَيَقُولُ: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: باسْمِ اللَّه خَيرِ الأَسْمَاء، التَّحيَّاتُ الزَّاكيَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ للَّه، السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّها النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّه وبَرَكَاتُه.... الحديث»(٥).

= المدينة، فوجد النبى ﷺ فى ذلك راحة، فلما فارق النبى ﷺ «الجذع» وعمد إلى هذه التى صنعت له جزع «الجذع» فحنَّ كما تحن الناقة حين فارقه النبى ﷺ فزعم ابن بريدة عن أبيه أن النبى ﷺ حين سمع حنين «الجذع» رجع إليه فوضع يده عليه، وقال: **اختر أن أغرسك فى المكان الذى كنت فيه فتكون كما كنت، وإن شئت أن أغرسك فى الجنة فتشـرب من أنهارها وعيونها فيحسن نبتـك وتثمر فيأكل أولياء الله من ثمرتك ونخلك فعلت، فزعم أنه سمع من النبى ﷺ وهو يقول: نعم قد فعلت مرتين، فسأل النبى ﷺ فقال: اختار أن أغرسه فى الجنة»** اهـ: سنن الدارمى.

ولمعرفة المزيد عن المنبر أيضا انظر بقية أحاديث الباب فى الدارمى.

وعن الأعواد التى صنع منها المنبر انظر حديث «سهل بن سعد» فى صحيح البخارى حديث رقم: (٩١٧).

وعن تطور درجات المنبر انظر «وفاء الوفاء» للسمهودى، وكتاب «فصول فى تاريخ المدينة» لعلى حافظ ص ٦٠ ـ ٦٣.

(٥) الحديث أخرجه الإمام البيهقى فى سننه (كتاب الصلاة) باب: من استحب أو أباح التسمية.... إلخ ٢/١٤٢ فقال: .... أما الرواية فيه عن عمر، فأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنى عبد الله بن محمد بن إسحاق الخزاعى ـ بمكة ـ من أصل كتابه، ثنا على بن عبد العزيز، ثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ كان يعلم.... إلى قوله: «ورحمة الله وبركاته» وفيه: **«السـلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. أشهد أن لا إله إلا اللـه وحـده لا** =

٥ ـ وروى البيهقى[١] بسند حسن: عن عائشة[٢] ـ رضى الله عنها ـ قالت:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ـ يَقُولُ فِي التَّشَهُّدِ فِي

= **شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله»**. قال عمر ـ رضى الله عنه ـ : «ابدأوا بأنفسكم بعد رسول الله ﷺ وسلموا على عباد الله الصالحين» رواه محمد بن إسحاق عن يسار، عن الزهرى، وهشام بن عروة، عن عبد القارى، عن عمر، وذكر فيه التسمية. وزاد وقدم وأخر، وذلك يرد إن شاء الله ـ تعالى ـ .

(١) تقدم فى حديث رقم: (١) تحت رقم: (٦).

(٢) أم المؤمنين: عائشة بنت أبى بكر الصديق، زوج النبى ﷺ تزوجها النبى ﷺ (أى: عقد عليها) بمكة قبل الهجرة بسنتين، وقيل غير ذلك، وهى بنت ست سنين، وقيل: بنت سبع، وابتنى بها بالمدينة، وهى ابنة تسع، لا أعلمهم اختلفوا فى ذلك، وكانت تذكر لجبير بن مطعم، وتسمى له، وكان رسول الله ﷺ قد أرى عائشة فى المنام فى سَرَقَةٍ منْ حرير، فتوفيت خديجة، فقال: إن يكن هذا من الله يمضه، فتزوجها بعد موت خديجة بثلاث سنين، وكان موت خديجة ـ رضى الله عنها ـ قبل مخرجه إلى المدينة مهاجرا بثلاث سنين، وقيل غير ذلك.

توفيت عائشة سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين، ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، أمرت أن تدفن ليلا، فدفنت بعد الوتر بالبقيع، وصلى عليها أبو هريرة، ونزل فى قبرها خمسة: عبد الله وعروة ابنا الزبير، والقاسم بن محمد، وعبد الله بن محمد بن أبى بكر، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر، فالله أعلم. ذكر ذلك صالح بن الوجيه والزبير وجماعة من أهل السير والخبر. اهـ: الاستيعاب لابن عبد البر ١٣/ ٨٤ ـ ٩٣ رقم: (٣٤٢٩) وانظر الإصابة لابن حجر ١٣/ ٣٨ ـ ٤٢ رقم: (٧١٠).

الصَّلاَةِ: فِي وَسَطِهَا[٣]، وَفِي آخِرِهَا قَولاً وَاحِدًا:

«**بِاسْمِ اللَّهِ، التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ، الزَّاكِيَاتُ[٤] لِلَّهِ[٥].... الحديث**».

٦ - وروى البيهقى[١]: عن الحارث[٢]: عن على[٣] - رضى

---

(٣) «الوسْط» - بسكون السين - يقال فيما كان متفرق الأجزاء غير متصل كالناس والدواب، وغير ذلك؛ فإذا كان متصل الأجزاء كالدار والرأس فهو بالفتح.

وقيل: كل ما يصلح بين بين فهو بالسكون، ومالا يصلح فيه بين بين فهو بالفتح. وقيل: كل منهما يقع موقع الآخر، وكأنه الأشبه. اهـ: نهاية.

(٤) «الزاكيات» أى: الأعمال الصالحة. اهـ: مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضى أبى الفضل عياض بن موسى اليحصبى المالكى (ت سنة ٥٤٤هـ) طبع المكتبة العتيقة. مادة / ز ك ى.

(٥) الحديث أخرجه البيهقى فى سننه (كتاب الصلاة) باب من استحب أو أباح التسمية .... إلخ ٢/ ١٤٢ فقال:

وأما الرواية فيه عن عائشة - رضى الله عنها - فأخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأ أبو حامد بن بلال، ثنا أبو الأزهر، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا أبى، عن إسحاق قال: وحدثنى عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر، عن أبيه عن عائشة قالت: كان يقول فى التشهد فى الصلاة فى وسطها وفى آخرها قولا واحدا: «**باسم الله، التحيات لله، الصلوات لله، الزاكيات لله. أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين**» ويعدُّ لنا بيده عدد العرب.

(١) تقدم فى الحديث الأول تحت رقم: (٦).

(٢) ابن عبد الله الهمدانى الأعور، من كبار علماء التابعين على ضعف فيه، يكنى أبا زهير، روى عن على وابن مسعود، وروى عنه عمرو بن مرة، وأبو إسحاق وجماعة.

=

الله عنه ـ أنه كان إذا تشهد قال:

«بِاسْمِ اللَّهِ، وَبِاللَّهِ»(٤)

= وروى مغيرة عن الشعبى: حدثنى الحارث الأعور، وكان كذابا، وروى أبو بكر ابن عياش عن مغيرة قال: لم يكن الحارث يصدق عن علىّ فى الحديث.

وقال ابن المدينى: كذاب. وقال جرير بن عبد الحميد: كان زيفا ـ وقال ابن معين: ضعيف ـ وقال عباس، عن ابن معين: ليس به بأس، وكذا قال النسائى، وعنه قال: ليس بالقوى... إلخ. اهـ: ميزان الاعتدال للذهبى ١/ ٤٣٥ رقم (١٦٢٧). وانظر التقريب لابن حجر ١/ ١٤٦ رقم: (١٠٢٩).

(٣) ابن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى القرشى الهاشمى: يكنى أبا الحسن. واسم أبيه ـ أبى طالب ـ: عبد مناف، وقيل: اسمه كنيته، والأول أصح، وكان يقال لعبد المطلب: شيبة الحمد، واسم هاشم عمرو، واسم عبد مناف المغيرة، واسم قصى: زيد، وأم «على بن أبى طالب»: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف؛ وهى أول هاشمية ولدت لهاشمى. توفيت مسلمة قبل الهجرة، وقيل: إنها هاجرت.

قال ابن إسحاق: أول من آمن بالله وبرسوله محمد ﷺ من الرجال على ابن أبى طالب. وهو قول ابن شهاب إلا أنه قال: من الرجال بعد خديجة، وهو قول الجميع فى خديجة. وقيل: أول من أسلم أبو بكر. [انظر باب أبى بكر].

والصحيح فى أمر أبى بكر أنه أول من أظهر إسلامه.. إلخ. الاستيعاب لابن عبد البر ٨/ ١٣١ ـ ٢٢٠ رقم: (١٨٥٥).

نكتفى بهذا، ومن أراد المزيد فليراجع الترجمة بكاملها فى الاستيعاب. وانظر الإصابة ٧/ ٥٧ ـ ٦٠ رقم: (٥٦٨٢).

(٤) الحديث أخرجه الإمام البيهقى فى سننه (كتاب الصلاة) باب من استحب أو أباح التسمية.. إلخ ٢/ ١٤٣ بلفظ: وروى وكيع، عن الأعمش، عن أبى إسحاق، عن الحارث أن عليا ـ رضى الله عنه ـ كان إذا تشهد قال: =

الحارث ضعيف.

٧ ـ وروى سعيد بن منصور[١] فى سننه: عن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَشَهَّدَ قَالَ:

«بِاسْمِ اللَّهِ خَيْرِ الْأَسْمَاءِ، التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ.... الحديث».

٨ ـ وروى عبد الرزاق[١] فى المصنف، والبيهقى من طريق

= باسم الله وبالله.
والحارث لا يحتج بمثله.

والرواية الموصولة المشهورة عن الزهرى، عن عروة، عن عبد الرحمن القارى، عن عمر، ليس فيها ذكر التسمية، وكذلك الرواية الصحيحة، عن عبد الرحمن بن القاسم، ويحيى بن سعيد، عن القاسم عن عائشة ليس فيها ذكر التسمية إلا ما تفرد بها محمد بن إسحاق بن يسار... إلخ. اهـ: السنن الكبرى.

(١) ابن شعبة الخراسانى الحافظ الثقة أبو عثمان نزيل مكة، ثقة، مصنف، صاحب السنن، سمع مالكا وطبقته، أحسن الإمام أحمد بن حنبل الثناء عليه، وفخم أمره، وقال أبو حاتم: من المتقنين الأثبات. وقال ابن خراش وغيره: ثقة. وأما يعقوب الفسوى فقال: كان إذا رأى فى خطابه خطأ لم يرجع عنه.

مات سنة ٢٢٧ هـ وقيل: بعدها. من الطبقة العاشرة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. اهـ: ابن سعد ٥/ ٥٠٢، وميزان الاعتدال ٢/ ١٥٩ رقم: (٣٢٧٧) والتقريب ص ٢٤١ رقم: (٢٣٩٩). وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٨٦ ـ ٥٩٠ رقم: (٢٠٧).

قال ابن حجر فى التلخيص الحبير ١/ ٢٦٥: ..... أن عمر فذكره، وأوله «باسم الله خير الأسماء» وهذه الرواية منقطعة. اهـ: التلخيص الحبير.

(١) ابن همام بن نافع الإمام أبو بكر الحميرى مولاهم الصنعانى أحد الأعلام الثقات. =

عروة[٢]، عن عبد الرحمن بن عبد الْقَارِّى[٣] قَالَ:

= ولد سنة ست وعشرين ومائة، وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة فقال: جالست معمر بن راشد سبع سنين - وقدم الشام بتجارة فحج وسمع من ابن جريج، وعبيد الله بن عمر، وعبد الله بن سعيد بن أبى هند، وثور بن يزيد، والأوزاعى، وخلق؛ وكتب شيئا كثيرا، وصنف الجامع الكبير وهو خزانة علم، ورحل الناس إليه: أحمد وإسحاق ويحيى والذهلى والرمادى، وعبد.

قال أبو زرعة الدمشقى: قلت لأحمد بن حنبل: كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر؟ قال: نعم. قيل له: فمن أثبت فى ابن جريج: عبد الرزاق أو البرسانى؟ قال: عبد الرزاق. وقال لى: أتينا عبد الرزاق قبل المائتين، وهو صحيح البصر؛ ومن سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع. قال النسائى: فيه نظر لمن كتب عنه بأَخَرَة. رُوِى عنه أحاديث مناكير.

وقال ابن عدى: حدث بأحاديث فى الفضائل لم يوافقه عليها أحد، ومثالب لغيرهم مناكير، ونسبوه إلى التشيع.... إلخ. اهـ: ميزان الاعتدال للذهبى ٢/٦٠٩ - ٦١٤ رقم: (٥٠٤٤).

(٢) «عروة» تقدم التعريف به فى حديث رقم: (٤).

(٣) فى الأصل: «... القادر» وما أثبتناه «القارى» هو الصواب. وهو عبد الرحمن ابن عَبْدٍ القارِّىّ. و«القارة»: هم ولد الهون بن خزيمة أخى أسد بن خزيمة.

ولد عبد الرحمن على عهد رسول الله ﷺ وليس له منه سماع ولا له منه رواية.

قال الواقدى: هو صحابى، وذكره فى كتاب الطبقات، فى جملة من ولد على عهد رسول الله ﷺ وقال: كان مع عبد الله بن الأرقم على بيت المال فى خلافة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أخرجه أبو عمر. اهـ: أسد الغابة لابن الأثير ٣/٢٦٦، ٢٦٧ رقم: (٣٣٤٣). وانظر سير أعلام النبلاء للذهبى ٤/١٤.

[١/أ] شَهِدْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ(٤) وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ(٥)، وَهُوَ يُعلِّمُ النَّاسَ التَّشَهُّدَ فَقَالَ:

«أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ لِيُسَلِّمَ مِنْ صَلاَتِه أَوْ يَتَشَهَّد فِي وَسَطِهَا فَلْيَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ خَيْرِ الأَسْمَاءِ، التَّحِيَّاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ الْمُبَارَكَاتُ لِلَّه.... الحديث»(٦).

---

(٤) تقدم التعريف به فى الحديث رقم: (٤).

(٥) تقدم الحديث عن المنبر فى الحديث رقم : (٤).

(٦) الحديث أخرجه الإمام عبد الرزاق فى مصنفه (كتاب الصلاة) باب التشهد ٢/٢٠٢ رقم: (٣٠٦٧) بلفظ: عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القارى قال: شهدت عمر بن الخطاب، وهو يعلم التشهد فقال: «التحيات لله الزاكيات الطيبات لله، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله».

قال عبد الرزاق: وكان معمر يأخذ به، وأنا آخذ به. اهـ: مصنف عبد الرزاق.

وأخرجه الإمام البيهقى فى سننه (كتاب الصلاة) باب من قدم كلمتى الشهادة على كلمتى التسليم ٢/١٤٣ بلفظ: أخبرنا أبو طاهر الفقيه من أصله، أنبأ أبو حامد بن بلال، ثنا أبو الأزهر، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا أبى عن ابن إسحاق قال: حدثنى ابن شهاب الزهرى وهشام بن عروة بن الزبير كلاهما حدثنى عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القارى ـ وكان عاملا لعمر ابن الخطاب على بيت المال ـ قال: سمعت عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ يعلم الناس التشهد فى الصلاة، وهو على منبر رسول الله ﷺ يقول: أيها الناس إذا جلس أحدكم ليسلم من صلاته أو يتشهد فى وسطها فليقل: باسم الله خير الأسماء، التحيات الصلوات الطيبات المباركات لله ـ أربع، أيها =

تم ولله الحمد على كل حال، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم خير صحب وآل.

= الناس - أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، التشهد أيها الناس قبل السلام، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، ولا يقول أحدكم: السلام على جبريل، السلام على ميكائيل، السلام على ملائكة الله، إذا قال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقد سلم على كل عبد صالح فى السموات، أو فى الأرض، ثم ليسلم». ولم يختلف حديث ابن شهاب ولا حديث هشام بن عروة إلا أن ابن شهاب قال: «الزاكيات» وقال هشام: «المباركات». قال ابن إسحاق: ولا أرى إلا أن هشاما كان أحفظهما للزومه.

قال الشيخ: كذا رواه محمد بن إسحاق بن يسار، ورواه مالك ومعمر ويونس بن يزيد، وعمرو بن الحارث، عن ابن شهاب لم يذكروا فيه التسمية، وقدموا كلمتى التسليم على كلمتى الشهادة، والله تعالى أعلم. اهـ: السنن الكبرى للبيهقى.

فائدة:

قال الإمام النووى فى المجموع ٣/ ٤٣٥:

«ذكر التسمية غير صحيح عند أصحاب الحديث، وأقل ما يجزيه من ذلك خمس كلمات وهى: «التحيات لله.... إلخ».

وقال ابن قدامة فى المغنى - مسألة - ج ١/ ٥٣٤ - ٥٣٨:

«... لأن الصحيح من التشهدات ليس فيه تسمية، ولا شئ من هذه الزيادات فيقتصر عليها، ولم تصح التسمية عند أصحاب الحديث ولا غيرها مما وقع الخلاف فيه، وإن فعله جاز؛ لأنه ذكر. اهـ: المغنى لابن قدامة ١/٥٣٨.

بعد ما ذكرناه فى «فائدة» من أن ذكر التسمية غير صحيح عند أصحاب الحديث نذكر ما قاله ابن رشد[1] وغيره فى وجوب التشهد وفى المختار منه، قال - =

(١) ابن رشد هو: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبى (سنة ٥٢٠ - ٥٩٥هـ)، ويكنى أبا الوليد وهو من فقهاء المالكية، ذكر ذلك ابن العماد فى الشذرات ٤/ ٣٢٠.

. . . .

= رحمه الله ـ فى بداية المجتهد ونهاية المقتصد ١/١٢٩ ط/٤ سنة ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م ـ المسألة السابعة ـ:

«اختلفوا فى وجوب التشهد وفى المختار منه، فذهب مالك، وأبو حنيفة وجماعة إلى أن التشهد ليس بواجب، وذهب طائفة إلى وجوبه، وبه قال الشافعى وأحمد وداود. وسبب اختلافهم معارضة القياس لظاهر الآثار، وذلك أن القياس يقتضى إلحاقه بسائر الأركان التى ليست بواجبة فى الصلاة، لاتفاقهم على وجوب القرآن، وأن التشهد ليس بقرآن فيجب.

وحديث ابن عباس أنه قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن» يقتضى وجوبه مع أن الأصل عند هؤلاء أن أفعاله وأقواله فى الصلاة يجب أن تكون محمولة على الوجوب حتى يدل الدليل على خلاف ذلك، والأصل عندهم على خلاف هذا، وهو أن ما ثبت وجوبه فى الصلاة مما اتفق عليه، أو صرح بوجوبه، فلا يجب أن يلحق به إلا ما صرح به ونص عليه، فهما كما ترى أصلان متعارضان.

وأما المختار من التشهد، فإن الإمام مالكا ـ رحمه الله ـ اختار تشهد عمر ـ رضى الله عنه ـ الذى كان يعلمه الناس على المنبر وهو «**التحيات لله، الزاكيات لله، الطيبات الصلوات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله**».

واختار أهل الكوفة: أبو حنيفة وغيره تشهد عبد الله بن مسعود، قال أبو عمر: وبه قال أحمد وأكثر أهل الحديث لثبوت نقله عن رسول الله ﷺ. وهو «**التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله**».

واختار الشافعى وأصحابه تشهد عبد الله بن عباس الذى رواه عن النبى ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن، فكان =

= يقول: **«التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله، سلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله»**

وسبب اختلافهم اختلاف ظنونهم فى الأرجح منها، فمن غلب على ظنه رجحان حديث ما من هذه الأحاديث الثلاثة مال إليه، وقد ذهب كثير من الفقهاء إلى أن هذا كله على التخيير كالأذان والتكبير على الجنائز وفى العيدين، وفى غير ذلك مما تواتر نقله، وهو الصواب، والله أعلم. اهـ: بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد.

وقال ابن قدامة[(١)] فى المغنى «مسألة»:

قال: «ويتشهد فيقول: التحيات لله، الصلوات.... وهو التشهد الذى علمه النبى ﷺ لعبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ».

هذا التشهد هو المختار عند إمامنا ـ الإمام أحمد بن حنبل ـ وعليه أكثر أهل العلم من أصحاب النبى ﷺ ومن بعدهم من التابعين. قاله الترمذى، وبه يقول الثورى وإسحاق وأبو ثور وأصحاب الرأى وكثير من أهل المشرق. وقال مالك: أفضل التشهد تشهد عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ «التحيات... إلخ. وقال الشافعى: أفضل ما روى ابن عباس: كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة.... إلخ» أخرجه مسلم والترمذى وقال: حديث حسن صحيح، إلا أن فى رواية مسلم: «وأشهد أن محمدا عبده ورسوله».

ولذا رأى الحنابلة ماروى عبد الله بن مسعود قال: «علمنى رسول الله ﷺ التشهد ـ كفى بين كفيه ـ كما يعلمنى السورة من القرآن: التحيات لله والصلوات والطيبات... إلخ» وفى لفظ: «إذا قعد أحدكم فى الصلاة فليقل: التحيات لله ـ وفيه ـ فإنكم إذا فعلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد صالح فى السماء وفى الأرض ـ وفيه ـ فليتخير من المسألة ما شاء» متفق عليه.

قال الترمذى: حديث ابن مسعود قد روى من غير وجه، وهو أصح حديث روى عن النبى ﷺ فى التشهد، وقد رواه عن النبى ﷺ معه ابن عمر، وجابر=

---

(١) هو: أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت سنة ٦٢٠هـ) وهو من أئمة الحنابلة. والمغنى على مختصر أبى القاسم عمر بن حسين بن عبد الله بن أحمد الخرقى.

. . . .

= وأبو موسى، وعائشة، وعليه أكثر أهل العلم، فتعين الأخذ به وتقديمه.
فأما حديث عمر فلم يروه عن النبى ﷺ إنما هو من قوله، وأكثر أهل العلم على خلافه، فكيف يكون إجماعا؟ على أنه ليس الخلاف فى إجزائه فى الصلاة، إنما الخلاف فى الأولى والأحسن.
والأحسن تشهد النبى ﷺ الذى علمه أصحابه وأخذوا به.

وأما حديث ابن عباس فانفرد به، واختلف عنه فى بعض ألفاظه، ففى رواية مسلم أنه قال: «وأشهد أن محمدا عبده ورسوله» كرواية ابن مسعود. ثم رواية ابن مسعود أصح إسنادا وأكثر رواة، وقد اتفق على روايته جماعة من الصحابة فيكون أولى، ثم هو متضمن للزيادة، وفيه العطف بواو العطف وهو أشهر فى كلام العرب، وفيه السلام بالألف واللام، وهما للاستغراق. وقال عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه قال: حدثنا عبد الله بن مسعود «أن النبى ﷺ علمه التشهد فى الصلاة قال: وكنا نتحفظه عن عبد الله بن مسعود كما نتحفظ حروف القرآن: الواو والألف».

«فصـــل»

وبأى تشهد تشهد مما صح عن النبى ﷺ جاز. نص عليه أحمد فقال: تشهد عبد الله أعجب إلىّ، وإن تشهد بغيره فهو جائز؛ لأن النبى ﷺ لما علمه الصحابة مختلفا دل على جواز الجميع كالقراءات المختلفة التى اشتمل عليها المصحف. قال القاضى: وهذا يدل على أنه إذا أسقط لفظة هى ساقطة فى بعض التشهدات المروية صح تشهده، فعلى هذا يجوز أن يقال: أقل ما يجزئ من التشهد «التحيات لله، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أو أن محمدا رسول الله. وقد قال أحمد فى رواية أبى داود: إذا قال: «وأن محمدا عبده ورسوله» ولم يذكر «وأشهد» أرجو أن يجزئه.
وقال ابن حامد: «رأيت بعض أصحابنا يقول: لوْ ترك واواً أو حرفا أعاد الصلاة؛ لقول الأسود: فكنا نتحفظه عن عبد الله كما نتحفظ حروف القرآن» =

. . . .

= والأول أصح لما ذكرنا، وقول الأسود يدل على أن الأَوْلَى والأحسن الإتيان بلفظه وحروفه، وهو الذى ذكرنا أنه المختار، على أن عبد الله كان يرخص فى إبدال لفظات من القرآن فالتشهد أولى.

فقد روى عنه «أن إنسانا كان يقرأ: ﴿**إن شجرة الزقوم طعام الأثيم**﴾ [سورة الدخان الآية: ٤٣] فيقول: ﴿**طعام اليتيم**﴾. فقال له عبد الله: قل طعام الفاجر: أما ما اجتمعت عليه التشهدات كلها فيتعين الإتيان به. وهو مذهب الشافعى.

فصل ج ١/ ٥٣٧

ولا تستحب الزيادة على هذا التشهد ولا تطويله، وبهذا قال النخعى والثورى وإسحاق. وعن الشعبى: أنه لم ير بأسا أن يصلى على النبى ﷺ فيه وكذلك قال الشافعى، وعن عمر «أنه كان إذا تشهد قال: باسم الله خير الأسماء» وعن ابن عمر أنه كان يسمى فى أوله ، وقال: زدتّ فيه «وحده لا شريك له» وأباح الدعاء فيه بما بدا له، وقال أيوب، ويحيى بن سعيد وهشام بقول عمر فى التسمية، وقد روى قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن: باسم الله، التحيات لله، وذكر التشهد كتشهد ابن مسعود «أسأل الله الجنة، وأعوذ به من النار» رواه النسائى وابن ماجه. وقال مالك: ذلك واسع. وسمع ابن عباس رجلا يقول: باسم الله فانتهره، وبه قال مالك وأهل المدينة وابن المنذر والشافعى، وهو الصحيح، لما روى ابن مسعود أن النبى ﷺ كان يجلس فى الركعتين الأوليين كأنه على الرضف حتى يقوم» رواه أبو داود. والرضف: هى الحجارة المحماة ـ يعنى لما يخففه ـ وهذا يدل على أنه لم يطوله، ولم يزد على التشهد شيئا. وروى عن مسروق قال: «كنا إذا جلسنا مع أبى بكر كأنه على الرضف حتى يقوم» رواه أحمد، وقال حنبل: رأيت أبا عبد الله يصلى فإذا جلس فى الجلسة بعد الركعتين أخف الجلوس، ثم يقوم كأنه على الرضف.

وإنما قصد الاقتداء بالنبى وصاحبه؛ ولأن الصحيح من التشهدات ليس فيه تسمية. . . . إلخ. اهـ: المغنى لابن قدامة. =

. . . .

= **وقال العينى ت ٨٥٢هـ حنفى المذهب ـ فى عمدة القارى:**

«والبخارى ممن يرى عدم وجوب التشهد الأول.

وفى التوضيح: أجمع فقهاء الأمصار: أبو حنيفة ومالك والثورى والشافعى وإسحاق، والليث، وأبو ثور على أن التشهد الأول غير واجب، حاشا أحمد فإنه أوجبه، كذا نقله ابن القصار، ونقله ابن التين أيضا عن الليث وأبى ثور.

وفى شرح الهداية: قراءة التشهد فى القعدة الأولى واجبة عند أبى حنيفة وهو المختار والصحيح. وقيل: سنة، وهو الأقيس؛ لكنه خلاف ظاهر الرواية.

وفى المغنى: إن كانت الصلاة مغربا أو رباعية فهما واجبان فيهما على إحدى الروايتين، وهو مذهب الليث وإسحاق؛ لأنه ﷺ فعله وداوم عليه، وأمر به فى حديث ابن عباس بقوله: «قولوا: التحيات لله». وجبره بالسجود حين نسيه، وقال: «صلوا كما رأيتمونى أصلى».

وفى مسلم عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ : «وكان يقول فى كل ركعتين التحية» وللنسائى من حديث ابن مسعود مرفوعا «إذا قعدتم فى كل زكعتين فقولوا: التحيات. . . . الحديث».

وحديث المسئ، وحديث رفاعة الذى مضى، وروى عن عمر ـ رضى الله عنه ـ أنه كان يقول: «من لم يتشهد فلا صلاة له».

وحجة الجمهور هو قوله: «. . لأن النبى ﷺ قام من الركعتين» ـ يعنى ـ قام إلى الثالثة وترك التشهد، ولم يرجع إلى التشهد، ولو كان واجبا لوجب عليه التدارك حين علمه تركه ما أتى به بل جبره بسجود السهو. وقال التيمى: سجوده ناب عن التشهد والجلوس، ولو كانا واجبين لم ينب منابهما سجود السهو، كما لا ينوب عن الركوع وسائر الأركان.

واحتج الطبرى لوجوبه بأن الصلاة فرضت أولا ركعتين، وكان التشهد فيها واجبا، فلما زيدت لم تكن الزيادة مزيلة لذلك، وأجيب بأن الزيادة لم تتعين فى الأخريين، بل يحتمل أن تكونا هما الفرض الأول، والمزيد هما الركعتان الأوليان بتشهدهما، ويؤيده استمرار السلام بعد التشهد الأخير كما كان، وفيه نظر لا يخفى. =

. . . .

= روى البخارى . . . أن عبد الله بن مالك بن بحينة، وكان من أصحاب النبى ﷺ أن النبى ﷺ صلى بهم الظهر فقام من الركعتين الأوليين لم يجلس، فقام الناس معه حتى إذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه كبر وهو جالس فسجد سجدتين قبل أن يسلم، ثم سلم»

وفى الحديث دليل على أن التشهد غير واجب لقوله: «لم يجلس». اهـ: عمدة القارى للإمام العينى.

«وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: عمن صلى بجماعة رباعية فسها عن التشهد، وقام فسبح بعضهم فلم يقعد، وكمل صلاته، وسجد وسلم، فقال جماعة: كان ينبغى إقعاده، وقال آخرون: لو قعد بطلت صلاته. فأيهما على الصواب»؟.

فأجاب: أما الإمام الذى فاته التشهد الأول حتى قام فسبح له فلم يرجع وسجد للسهو قبل السلام؛ فقد أحسن فيما فعل؛ هكذا صح عن النبى ﷺ.

ومن قال: كان ينبغى له أن يقعد أخطأ، بل الذى فعله هو الأحسن. ومن قال: لو رجع بطلت صلاته فهذا فيه قولان للعلماء، أحدهما: لو رجع بطلت صلاته، وهو مذهب الشافعى وأحمد فى رواية.

والثانى: إذا رجع قبل القراءة لم تبطل صلاته، وهى الرواية المشهورة عن أحمد. والله أعلم. اهـ: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٣ / ٥٢ جمع وترتيب المرحوم/ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.

الخاتمة

التسمية فى أول التشهد غير صحيحة عند أصحاب الحديث[١]، وأقل ما يجزئ من ذلك خمس كلمات وهى: «التحيات لله. . إلخ» وقد روى الطحاوى[٢] فى شرح معانى الآثار نَهْىَ عبد الله لرجل يقول فى التشهد: «باسم الله» فقال له: أتأكل؟

=

(١) المجموع شرح المهذب للإمام النووى ٣/ ٤٣٥، وانظر التلخيص الحبير لابن حجر ٢٦٦/١.

(٢) شرح معانى الآثار ١/ ٢٦٦.

. . . .

= وصيغ التشهد الواردة عن النبى ﷺ والتى يجوز العمل بها هى:
١ ـ التشهد الوارد عن عبد الله بن مسعود، وأخذ به الإمام أحمد وأكثر أهل الحديث وأهل الكوفة ـ أبو حنيفة ـ لثبوت نقله[١] عن رسول الله ﷺ.
قال ابن حجر فى التلخيص الحبير[٢]: حديث ابن مسعود فى التشهد متفق على صحته وثبوته، وأكثر الروايات بتعريف «السلام» فى الموضعين... قال الترمذى: هو أصح حديث روى فى التشهد، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم، ثم روى بسنده عن خصيف أنه رأى النبى ﷺ فقال: يارسول الله: إن الناس قد اختلفوا فى التشهد، فقال: «عليك بتشهد ابن مسعود» وقال البزار: أصح حديث فى التشهد عندى حديث ابن مسعود؛ روى عنه من نيف وعشرين طريقا، ولا نعلم روى عن رسول الله ﷺ فى التشهد أثبت منه ولا أصح أسانيد ولا أشهر رجالا ولا أشد تضافرا بكثرة الأسانيد والطرق.
وقال مسلم: إنما اجتمع الناس على تشهد ابن مسعود؛ لأن أصحابه لا يخالف بعضهم بعضا. وغيره قد اختلف أصحابه. وقال محمد بن يحيى الذهلى: حديث ابن مسعود أصح ما روى فى التشهد، وروى الطبرانى فى الكبير من طريق عبد الله بن بريدة بن الحصيب عن أبيه قال: ما سمعت فى التشهد أحسن من حديث ابن مسعود. اهـ: التلخيص الحبير لابن حجر ١/ ٢٦٤، ٢٦٥.
٢ ـ حديث ابن عباس[٣]، وهو الذى اختاره الإمام الشافعى وأصحابه.
قال الإمام النووى فى المجموع شرح المهذب[٤]: .... لكن تشهد ابن عباس أفضل ... وإنما رجح الشافعى تشهد ابن عباس: لزيادة لفظة «المباركات» =

(١) انظر ما نقلناه عن ابن رشد وغيره فى «فائدة».
(٢) ج ١ / ٢٦٤، ٢٦٥.
(٣) انظر ألفاظه فى «فائدة» وقد أخرجه مسلم فى الصلاة رقم: (٦٠، ٦١). وانظر السنن لأبى داود (الصلاة) ١/ ٥٩٦ رقم: (٩٧٤).
(٤) ج ٣/ ٤٣٥.

= ولأنها موافقة لقول الله - تعالى -: **﴿تحية من عند الله مباركة طيبة﴾** [سورة النور من الآية: ٦١] ولقوله: كما يعلمنا السورة من القرآن، ورجحه البيهقى قال بأن النبى ﷺ علمه لابن عباس، وأقرانه من أحداث الصحابة؛ فيكون متأخرا عن تشهد ابن مسعود وأضرابه. اهـ: المجموع شرح المهذب للنووى.

وقال ابن حجر فى التلخيص الحبير[١]: «وقال الشافعى: لما قيل له: كيف صرت إلى اختيار حديث ابن عباس فى التشهد؟ قال: لما رأيته واسعا، وسمعته عن ابن عباس صحيحا، كان عندى أجمع وأكثر لفظا من غيره فأخذت به غير معنف لمن يأخذ بغيره مما صح... إلخ. اهـ: التلخيص الحبير لابن حجر ١/ ٢٦٥.

٣ - تشهد عمر - رضى الله عنه - وبه أخذ الإمام مالك - رحمه الله - لأن عمر - رضى الله عنه - علمه للناس على المنبر ولم يعارضه أحد من الصحابة - رضى الله عنهم، فكان إجماعا.

٤ - تشهد ابن عمر - رضى الله عنه -:

قال ابن حجر فى التلخيص الحبير ١/ ٢٦٥ رقم: (٤١٠): ... كان رسول الله ﷺ أول ما يتكلم عند القعدة، أبو داود[٢] والدارقطنى[٣] والطبرانى من حديث مجاهد عن ابن عمر ولفظه: «التحيات لله، الصلوات الطيبات، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته» قال ابن عمر: وزدت فيها «وبركاته». السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله. قال ابن عمر: زدت فيها «وحده لا شريك له» وأشهد أن محمدا عبده ورسوله»[٤] وأدرج الطبرانى «وبركاته» فى نفس الخبر، واختلف فى وقفه ورفعه... إلخ. اهـ: التلخيص الحبير. =

---

(١) ج ٣/ ٢٦٥ وقد تقدمت ألفاظه فى فائدة.

(٢) أبو داود (الصلاة) رقم: (٩٧١).

(٣) وقال الشيخ الألبانى فى صفة صلاة النبى ﷺ ص ١٤٤ ط / ١١: وصححه الدارقطنى.

(٤) من أول قوله: «السلام علينا... إلخ» من سنن أبى داود المصدر السابق.

. . . .

= ٥ ـ تشهد أبى موسى الأشعرى أخرجه مسلم(١) فى صحيحه (كتاب الصلاة) باب التشهد فى الصلاة ١/٣٠٣، ٣٠٤ رقم: (٤٠٤) بلفظ: ..... عن حطان بن عبد الله الرقاشى قال: صليت مع أبى موسى الأشعرى صلاة ... وإذا كان عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم: «**التحيات الطيبات الصلوات لله. السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله**».

وهناك تشهدات أخرى عن عائشة، وسمرة بن جندب وغيرهما ـ رضى الله عنهما ـ انظر فى كتب السنن لأبى داود وغيره، وانظر شرح معانى الآثار للطحاوى، باب التشهد فى الصلاة كيف هو؟ ١/ ٢٦١ ـ ٢٦٦.

والخلاصة كما قال الإمام النووى فى المجموع ٣/ ٤٣٥: «فهذه الأحاديث الواردة فى التشهد، كلها صحيحة، وأشهرها صحة باتفاق المحدثين حديث ابن مسعود، ثم حديث ابن عباس، قال الشافعى والأصحاب: وبأيها تشهد أجزأه؛ لكن تشهد ابن عباس أفضل، وهذا معنى قول المصنف: ... أفضل التشهد دليل على جواز غيره، وقد أجمع العلماء على جواز كل واحد منهما.... إلخ. اهـ: المجموع شرح المهذب للإمام النووى. والله أعلم.

هذا ما أردت بيانه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) وانظر سنن أبى داود رقم: (٩٧٢) وانظر شرح معانى الآثار للطحاوى ١/ ٢٦٥. وانظر المجموع شرح المهذب ٣/ ٤٣٥.

الفهارس الفنية

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

الواردة فى الشرح

ثانياً : فهرس الأحاديث والآثار
الواردة فى الأصل والشرح

١٩	«كان رسول الله ﷺ أول ما يتكلم . .»	ابن عمر	٥١
٢٠	« . . . . . إذا خطب . . .»	ابن بريدة عن أبيه	٣٥
٢١	« . . . . . إذا ذكر . . .»	أبى بن كعب	٢٢
٢٢	« . . . . . أُرى عائشة . . .»		٣٧
٢٣	«كان جذع يقوم إليه . . .»	جابر بن عبد الله	٣٥
٢٤	«كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد . .»	جابر بن عبد الله	٢٠، ٢٥
٢٥	«كان يعلم الناس التشهد . . .»	عمر بن الخطاب	٣٢
٢٦	«لو وضع علم أحياءِ العرب . . .»	ابن مسعود	٣٤
٢٧	«هكذا أنزلت . . .»	عمر بن الخطاب	١٤
٢٨	«يوشك أن يضرب الناس . . .»	أبو هريرة	٣٠

ثالثاً : فهرس المصادر والمراجع

المصادر المطبوعة:

١ ـ أدب الإملاء والاستملاء: للإمام أبى سعد عبد الكريم السمعانى (ت ٥٦٢هـ) نشر دار الكتب العلمية. بيروت.

٢ ـ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب:

للإمام أبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمدبن عبد البر النمرى (ت٤٦٣هـ). تحقيق على محمد البجاوى، طبع نهضة مصر.

٣ ـ أسد الغابة فى معرفة الصحابة:

للإمام أبى الحسن على بن محمد بن الأثير الجزرى (ت ٦٣٠هـ) طبع دار الفكر.

٤ ـ الإصابة فى تمييز الصحابة:

للإمام أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ).

٥ ـ الانتقاء فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء.

للإمام ابن عبد البر. طبع دار الكتب العلمية.

٦ ـ الأنساب:
للإمام أبى سعد عبد الكريم السمعانى (٥٦٢هـ) تعليق المعلمى مع آخرين طبع/ دائرة المعارف العثمانية بالهند.
٧ ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد:
للإمام محمد بن أحمد بن رشد (ت ٥٩٥هـ).
٨ ـ بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى:
للشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتى.
٩ ـ تاريخ بغداد:
للإمام أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى (ت ٤٦٣هـ) طبع دار الكتاب العربى.
١٠ ـ ـ تذكرة الحفاظ:
للإمام أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى (٧٤٨هـ) تحقيق المعلمى. طبع دار إحياء التراث العربى / بيروت.
١١ ـ تقريب التهذيب:
للإمام أحمد بن على بن حجر العسقلانى ـ أبى الفضل ـ تحقيق/ محمد عوامة، طبع دار البشائر.
١٢ ـ التلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير:
للإمام أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ)

١٣ ـ تهذيب تاريخ دمشق:

للشيخ عبد القادر بدران.

١٤ ـ تنوير الحوالك على موطأ مالك:

للإمام جلال الدين السيوطى (٩١١هـ) طبع دار الفكر بيروت.

١٥ ـ تهذيب التهذيب:

للإمام أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) طبع دار الفكر العربى. بيروت.

١٦ ـ تهذيب الكمال فى أسماء الرجال:

للإمام أبى الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزى (ت ٧٤٢هـ) تحقيق الدكتور/ عواد معروف، نشر دار الرسالة.

١٧ ـ جامع الترمذى:

للإمام أبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى (ت ٢٧٩هـ) تحقيق الشيخ/ أحمد شاكر مع آخرين. طبع شركة ومكتبة مصطفى الحلبى، القاهرة.

١٨ ـ دليل مخطوطات السيوطى وأماكن وجودها:

للأستاذين/ أحمد الخازندار، ومحمد الشيبانى. طبع مكتبة ابن تيمية. الكويت.

١٩ ـ السنن:

للإمام أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى (٢٧٥هـ). عزت الدعاس مع آخر. طبع حمص. سوريا.

٢٠ ـ السنن:

للإمام أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى (ت ٢٥٥هـ) نشر اليمانى.

٢١ ـ السنن:

للإمام أبى عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه (ت ٢٧٣هـ) تحقيق عبد الباقى، طبع/ عيسى الحلبى، القاهرة.

٢٢ ـ السنن الصغرى «المجتبى»:

للإمام أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى (ت ٣٠٣هـ) طبع دار إحياء التراث. بيروت.

٢٣ ـ السنن الكبرى:

للإمام أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى (ت ٤٥٨هـ) طبع دار المعرفة.

٢٤ ـ سير أعلام النبلاء:

للإمام أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى (ت ٧٤٨هـ) تحقيق عدد من الباحثين تحت إشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. نشر مؤسسة الرسالة. بيروت.

٢٥ ـ شرح صحيح مسلم:
للإمام أبى زكريا يحيى بن شرف النووى (ت ٦٧٦هـ).
طبع المطبعة المصرية. القاهرة.
٢٦ ـ شرح معانى الآثار:
للإمام أبى جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى (ت ٣٢١) نشر مطبعة الأنوار.
٢٧ ـ صفة صلاة النبى ﷺ من التكبير إلى التسليم:
للشيخ الألبانى ط/ ١١.
٢٨ ـ الطبقات الكبرى:
للإمام محمد بن سعد البصرى (ت ٢٣٠هـ) طبع دار صادر بيروت.
٢٩ ـ عمدة القارى شرح صحيح البخارى:
للإمام بدر الدين محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥هـ) طبع دار الفكر. بيروت.
٣٠ ـ فتح البارى شرح صحيح البخارى:
للإمام أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ).
٣١ ـ فصول من تاريخ المدينة:
للشيخ/ على حافظ. طبع شركة المدينة المنورة.

٣٢ ـ الكامل فى التاريخ:

للإمام أبى الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ). طبع دار الكتب العلمية.

٣٣ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:

للإمام نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى (ت ٨٠٧هـ) طبع دار الكتاب العربى.

٣٤ ـ المجموع شرح المهذب:

للإمام أبى زكريا يحيى بن شرف النووى. تحقيق وإكمال / محمد نجيب المطيعى. طبع مكتبة الإرشاد.

٣٥ ـ مختار الصحاح:

للإمام محمد بن أبى بكر الرازى (ت٦٦٦هـ) طبع دار الكتاب العربى.

٣٦ ـ المستدرك على الصحيحين مع التلخيص «للذهبى»:

للإمام أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى (ت ٤٠٥هـ). طبع دار الكتاب العربى.

٣٧ ـ المسند:

للإمام أبى عبد الله أحمد بن حنبل. تحقيق/ أحمد شاكر. نشر دار صادر.

٣٨ ـ مسند الطيالسى:

للإمام أبى داود سليمان بن داود الطيالسى (ت ٣٦٠هـ) تحقيق/ حمدى عبد المجيد السلفى. طبع مؤسسة الرسالة.

٣٩ ـ مسند أبى يعلى الموصلى:

للإمام أحمد بن على بن المثنى التميمى (ت ٣٠٧هـ) تحقيق وتعليق/ إرشاد الحق الأثرى، طبع/ دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة علوم القرآن.

٤٠ ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثار:

للإمام القاضى أبى الفضل عياض بن موسى اليحصبى. نشر المكتبة العتيقة، تونس.

٤١ ـ معجم البلدان:

للإمام ياقوت بن عبد الله الحموى (ت ٦٢٦هـ) طبع دار الكتاب العربى. بيروت.

٤٢ ـ المعجم الوسيط:

طبع مجمع اللغة العربية بالقاهرة، قام بإخراجه مجموعة من العلماء.

٤٣ ـ المغنى على مختصر الخرقى: للإمام أبى محمد عبد الله ابن قدامة (ت ٦٢٠هـ) نشر مكتبة الجمهورية. القاهرة.

٤٤ ـ ميزان الاعتدال فى نقد الرجال:

للإمام أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى (ت ٧٤٨هـ) تحقيق/ على محمد البجاوى. طبع دار المعرفة. بيروت.

٤٥ ـ النهاية فى غريب الحديث:

للإمام أبى السعادات مبارك بن محمد بن الأثير (٦٠٦هـ) تحقيق/ أحمد الزاوى وآخر. طبع المكتبة الإسلامية.

٤٦ ـ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى:

للإمام على بن أحمد السمهودى (ت ٩١١هـ) تحقيق/ الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد. طبع دار إحياء التراث العربى. بيروت.

رابعاً : فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة